Mass Graves in Iraq: From Obscurity to Recognition (1968-2003)

المقابر الجماعية في العراق: من التعتيم إلى الاعتراف (1968-2003م)

م. د. فاطمة حمدان عبادي مغيض

Dr. Fatima Hamdan Abadi Mughayth

جامعة الكوفة /كلية الآداب

University of Kufa / College of Arts

التخصص العام التاريخ الحديث

Modern History

التخصص الدقيق تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

Modern and Contemporary History of the Arab World

التخصص الدقيق للبحث تاريخ العراق

History of Iraq

fatimahh.alasadi@uokufa.edu.iq

07809309047

الملخص

تمثل المقابر الجماعية واحدة من أبرز مظاهر انتهاكات حقوق الإنسان ليس في العراق فحسب وانما في كافة أنحاء العالم، اذ تمثل هذه المقابر جرائم قتل جماعي واختفاء قسري طال الكثير من الاقليات و القوميات العرقية والدينية داخل البلاد والتي لم يسلم منها أحد فكانت تعد وسيلة لإخفاء الجرائم السياسية التي ارتكبها نظام البعث ضد معارضيه او اي فئات اخرى تكون غير مواليه لهم، لذلك تميزت هذه الفترة من تاريخ العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣م، بارتكاب المئات من هذه الجرائم التي لا تمت للإنسانية بصله والتي ذهب ضحيتها الالاف من الابرياء الذين لم يتمكنوا من العثور عليهم او التعرف على اماكنهم بعد ان دفنوا بشكل عشوائي من قبل ازلام النظام السابق الذين كانوا يتبعون اسلوب التعتيم على وجود هذه المقابر فكانوا يقومون بإخفاء هذه المواقع وتدمير الأدلة المتبقية من جريمتهم هذه فكانوا يحرصون كل الحرص على اخفاء هذه الجريمة النكراء من خلال اعتمادهم على وسائل الإعلام الموالي لهم.

وان الاعتراف بهذه المقابر او اكتشافها لم يتم الا بعد سقوط النظام الطاغية عام ٢٠٠٣م عندما بدا البحث عنها من قبل السلطات العراقية بعد التعاون مع منظمات حقوق الإنسان الدولية من خلال تحديد المواقع لعدد من المقابر الجماعية التي دفنت فيها الجثث والتي اظهرت بشاعة النظام وأظهرت الحقائق المرعبة عنه فتم اكتشاف عشرات المقابر في عدد من المحافظات العراقية ولا زال العثور عليها حتى وقتنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية: (المقابر الجماعية، التعتيم، الاكتشاف، حزب البعث)

Abstract

The mass graves in Iraq represent one of the most prominent manifestations of human rights violations, not only in Iraq but also all over the world, as these graves represent mass murders and forced disappearances that affected many minorities and ethnic and religious nationalities within the country, from which no one was spared. They were a means of concealing the political crimes committed by the Baath regime against its opponents or any other groups that were not loyal to them. Therefore, this dark historical period in the history of Iraq, 1968-2003, was characterized by the commission of hundreds of these crimes that have nothing to do with humanity, and which claimed the lives of thousands of innocent people who were unable to find them or identify their locations after they were buried randomly by the henchmen of the former regime, who followed the method of concealing the existence of these graves. They used to hide these sites and destroy the remaining evidence of their crime. They were very keen to conceal this heinous crime by relying on the media loyal to them.

The recognition or discovery of these graves did not occur until after the fall of the tyrannical regime in 2003, when the Iraqi authorities began searching for them after cooperating with international human rights organizations by identifying the locations of a number of mass graves in which the bodies were buried, which revealed the ugliness of the regime and revealed the terrifying facts about it. Dozens of graves were discovered in a number of Iraqi provinces, and they are still being found to this day.

Key words: (mass graves, blackout, Discovery, Baath party)

المقدمة

شـكلت قضـية المقابر الجماعية واحدة من اكثر القضـايا الماً ومأسـاة في التاريخ بشـكل عام والعراق بشكل خاص, اذ تحمل في طياتها قصص مروعة عن انتهاكات حقوق الانسان والتي طالت ارواح ناس ابرياء على يد السلطة الحاكمة المتنفذة في العراق والمتمثلة بحزب البعث بقيادة صدام حسين وازلامه, فهذه المقابر تمثل جرائم القتل الجماعي والاختفاء القسري التي طالت الاف العراقيين من مختلف القطاعات ومختلف القوميات الدينية والعرقية, سـيما الشـيعة والاكراد على وجه الخصـوص والتي طالتهم ايادي الغدر, لذا جاء الهدف من هذا البحث لتسـليط الضـوء على هذه الجريمة النكراء التي نفذتها السـلطة الدموية خلال توليها الحكم من ١٩٦٨ م وحتى٢٠٠٣ م المصادف تاريخ سقوطها, من خلال التعريف بهذه المقابر, والأساليب المتبعة في تنفيذها ودور الاجهزة الامنية في التخطيط لها والتنفيذ فيما بعد, اضـف الى اعطاء صـورة واضـحة عن اخفاء هذه الجرائم وكيفية التقييم عليها, مع ذكر اهم المقابر التي نفذت بحق العراقيين, ومن اهم محاولات اكتشـافها وفتحها من قبل الجهات المختصة, تحديداً بعد سقوط النظام السابق.

اقتضت الضرورة تقسيم الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة, اذ جاء المبحث الاول ليسلط الضوء على السياق التاريخي والسياسي للمقابر الجماعية في العراق من ناحية المفهوم والأساليب المؤدية الى ظهورها ومن ثم ذكر بعضها, بينما تطرق المبحث الثاني الى موضوع المقابر الجماعية بين التعتيم وكشف فظائع النظام السـابق مسـلطاً الضـوء على دور الاجهزة الامنية في تنفيذ عمليات القمع وآليات اخفاءها والكشـف عنها من ناحية العوامل والاجراءات تم الطرق الى دور المنظمات الدولية والمحلية والهيئات الوطنية في حمياتها من المساس والعبث, وبعد ذلك اعطاء نبذة عن المقابر المكتشفة بعد عام ٢٠٠٣ م.

في حين جاءت الخاتمة لتبين أهم النتائج والمترتبة على موضـوع المقابر، وأبرز ما تم التوصـل اليه في ضوء المعلومات الواردة بمتن البحث، أضف الى بعض التوصيات.

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر المتنوعة ويأتي في مقدمتها الكتب المتعلقة بالمقابر الجماعية في العراق، فضلاً عن الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة بالمجلات العراقية, الى جانب الاعتماد على المقالات المنشورة على المواقع الالكترونية ونشرات الاخبار من قبل القنوات التلفزيونية.

المبحث الاول

السياق التاريخي والسياسي للمقابر الجماعية في العراق (1968-2003م)

اولاً: مفهوم المقابر الجماعية –تعريفات ومقاربات تاريخية قانونية

ان مفهوم المقابر الجماعية انما يدل على الارض او المكان الذي يضـم في جوفه رفات عدد كبير من الضحايا الذين تم دفنهم او اخفاء جثثهم دون اتباع الاحكام الشرعية او القيم الانسانية الواجب مراعاتها عند

دفن الموتى وعرفها خبراء الطب الشرعي بأن المقبرة الجماعية انما هي موقع يحوي على رفات ضحيتين او اكثر تم قتلهم وانتهاك حقوقهم[1].

كما ويقصد بها بانها المواقع التي عثر فيها على بقايا الهياكل العظمية للجثث التي دفنت بها من قبل النظام العراقي السابق[2], اذ عمد رئيس النظام البائد صدام حسين على انشاء مقابر جماعية في مناطق بعيدة ومختلفة في مدن العراق متخذاً من هذه المقابر مكاناً لاخفاء جرائمه الوحشية التي ارتكبها ضد ابناء هذا البلد من مختلف الاقليات والقوميات[3].

تجدر الاشارة الى ان المقابر الجماعية تختلف اختلافاً جذرياً عن المقابر التقليدية, وهذا الاختلاف ناتج من كثرة الجثث فيه بالدرجة الساس ومن ثم الاستعجال في اخفاء آثار الجريمة وسعة القبر, كذلك عمقه, فالكثير من هذه المقابر قد اكتشفت نتيجة ظهور بعض اعضاء الجثث فوق سطح الارض او نتيجة قيام الكلاب السائبة او الحيوانات الاخرى ينبشها واخراج جثثها لأكل لحومها, من جهة اخرى كان هناك المقابر الواسعة التي ضمت اعداد هائلة من الضحايا فكان نظام البعث وقوات الأمن الخاصة بالبعث يستخدمون مكائن الحفر والردم العملاقة حتى لا يتمكن احد من الوصول الى الهياكل العظمية عند البحث عن القبر[4].

علامة على ذلك اشار المحامي عدنان جبار سبهان وهو مدير قسم المقابر الجماعية في وزارة حقوق الانسان ان المقابر الجماعية في العراق قد امتازت بانتشارها في معظم المحافظات وازداد تركيزها في محافظات الوسط والجنوب, إذ تجاوز عدد المواقع الخاصة بهذه المقابر حوالي (80) موقع والتي تضم بدورها اكثر من (200) مقبرة جماعية, اضف الى وجود ما يقارب (20) موقع مع اكثر من (40) مقبرة جماعية في المحافظات الشمالية التي استهدفت الشعب الكردي بعد ان قام النظام الوحشي بتهجير وتصفيتهم قسرياً ومن ثم ابادتهم جماعياً في مدينة السماوة جنوب العراق[5].

وفي سياق الحديث عن مصطلح المقابر الجماعية فيجب الاشارة الى ان القوانين الجزائية والمواثيق والاتفاقات الدولية لم تعرف المقابر الجماعية عدا المشرع العراقي الذي عرفها في قانون شؤون وحماية المقابر

---

[1] علي عباس محمد, جرائم نظام البعث في العراق, جامعة المستقبل, كلية الهندسة والتقنيات الهندسية, ص1.

[2] جميل عودة, المقابر الجماعية في العراق, (العراق: مؤسسة الشهداء, 2009), ص9.

[3] عباس رضا الموسوي, المقابر الجماعية... عنوان التضحيات شعب جاهد ليتحرر, جريدة الصباح, العدد 5932, 16 ايار, 2004.

[4] طه بابان, القبور الجماعية ومآسيها في العراق, (السليمانية: مطبعة كه كون, 2013), ص14.

[5] كاظم حبيب, لمحات من عراق القرن العشرين-العراق في العهد الجمهوري, (اربيل: دار اراس للطباعة والنشر, 2013), ج4, ص214.

بانها الارض التي ضـمت الكثير من الجثث والضـحايا وتم دفنهم بسـبب ارتكاب جرائم القتل الجماعي والابادة الجماعية بحقهم من اجل التشكيل بالضحايا وزيادة الوحشية بحقهم[1].

يمكن عد المقابر الجماعية بأنها ابادة بمعنى الكلمة كونها اسـتهدفت جماعات عرقية ودينية بل وحتى وطنية, وان الابادة ما هي الا عمليات قتل مركبة, وهي جريمة من اخطر الجرائم التي تكمن خطورتها بتعدد صـور الفعل الجرمي فيها[2], سـيما وان الابادة او القتل الجماعي ماهي الا صـورة لحكاية الاسـتبداد السـياسـي الذي مارسـه النظام الوحشـي الدموي بهدف تجفيف الاعراق والقوميات والطوائف بل وحتى الشـخصـيات السياسية المعارضة[3].

جاء في قانون رقم (13) لسـنة 2015 العراقي والخاص بحماية المقابر الجماعية بأن المقبرة الجماعية هي ابادة جماعية يقوم بها فرد او جماعة او هيئة وهذه تشـكل انتهاكاً لحقوق الانسـان, وان الضـحايا هم مجموعة الشهداء الذي يعتر عليهم في هذه المقابر الجماعية[4].

عرفت ايضـاً الى جانب التعريفات السـابقة بانها اماكن دفن فيها ثلاثة او اكثر من عمليات الاعدام بدون محاكمة او الاعدام التعسـفي ولم يكونوا قد قتلوا في عمليات قتال او مواجهات مسلحة, كما عرفتها لجنة الحقيقة والمصالحة في سيراليون بأن أي قبر يحتوي على اكثر من جثة واحدة يشكل مقبرة جماعية[5].

تعرف المقابر الجماعية فقهاً بانها أماكن تضـم جثث بشـرية تم دفنها بعد ارتكاب فعل القتل العمد بحق المجني عليهم نتيجة عجوم موجه ضـدها لأسـباب سـياسـية او عرقية او دينية او منهجية او اثنية تتعلق بنوع الجنس او لأسباب اخرى لا يجيزها القوانين الدولية[6].

يجب ان نشـير هنا الى النظام الوحشـي الدموي قد اتبع طرق عدة لارتكاب هذه المقابر منها: الابادة الجسـدية التي تمثلت بقتل الجماعات عن طريق اسـتخدام الغازات السـامة او الاسـلحة الكيمياوية او الاعدام الجماعي رمياً بالرصـاص ثم دفنهم بمقابر جماعية, اضـف الى اسـتخدامهم طريقة دفن مجموعة من الناس في

---

(1) رسـل فيصـل دلول, المصـلحة المحمية في جرائم المقابر الجماعية دراسـة مقارنة, مجلة ميسـان للدراسـات القانونية المقارنة, جامعة ميسان, ص337.

(2) آدم سـيـمـان ذيـاب الـغـريـري, الاوصـــاف الـخـاصـــة بـجـريـمـة الابـادة الـجـمـاعـيـة في الـقـانـون الـجـزائـي https://www.researchgate.net/publicatin

(3) علي عبود المحمداوي, الابادة الجماعية بوصـفها نتيجة للحكم التوتالتياري او الشـر الجذري كمحرك لقاطرات الموت, مؤتمر الابادة الجماعية والعلوم الانسانية, جامعة بغداد, كلية الآداب, ص12.

(4) الوقائع العراقية, العدد 4367, 2025/6/8, ص2.

(5) مصـطفى عماد محمد البياتي, الحماية القانونية للمقابر الجماعية, مجلة الكلية الاسـلامية الجمعة, ج2, العدد66, ص232-233.

(6) محمد علي سالم واسراء محمد علي سالم, الحماية الجنائية للمقابر الجماعية (دراسة في ضوء قانون حماية المقابر الجماعية العراقي), جامعة بابل- كلية القانون, ص21.

مقابر جماعية وهم احياء, ومنها طريقتهم بشد الناس او بعض الضحايا بالأعمدة ورميهم بالرصاص او شنقهم بالجبال وتنقل بعد ذلك الجثث الى مقابر جماعية[1].

ثانياً: الاسباب التي ادت الى ظهور المقابر الجماعية

مارس حزب البعث عند استلامه مقاليد السلطة في العراق ابشع الاعمال الاجرامية القمعية بهدف منع الافراد بأن يقوموا بأي عمل يهدد نظامهم الاجرامي, إذ تمثلت ابشع تلك الصور للعنف والاجرام بالمقابر الجماعية التي ضمت ارواح الآلاف من الضحايا الابرياء, وان الاسباب الكامنة وراء ارتكاب هذه المقابر هي اولا: اسباب دينية ومذهبية, واوضح صورة لهذا السبب هي جرائم صدام حسين ضد شيعة العراق حينما قام بضرب سكان وسط وجنوب البلاد بالصواريخ والاسلحة المتعددة الثقيلة خلال الانتفاضة التي اندلعت عام 1991 وهي ما تعرف بالانتفاضة, اضف الى قيامه بتصفية المئات من علماء الدين بأبشع واخطر صورة سواء ممن اختفوا او ممن قتلوا علناً لمواقفهم الرافضة لنظامه الدموي[2].

وكان في مقدمة هؤلاء المراجع وعلماء الدين مما طالتهم ايادي الغدر والوحشية والقتل هو المرجع الديني الكبير السيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى, وأعقب ذلك حلقات العنف والتصفية الجسدية لجميع المعارضين والمثقفين والمفكرين والسياسيين واسرهم, وكل من يخالف توجهات حكمهم[3].

ومما ساعد على قيام الانتفاضة الشعبانية هو التصاعد في خنق الحريات وانتهاكات حقوق الانسان التي يمارسها النظام الدموي, متذمر الشعب العراقي من سياسة العنف والاضطهاد للنظام والانخراط الاجباري في القوات المسلحة ومعاقبته كل من يرفض هذا الامر بعقوبات شتى تصل الى الاعدام, علاوة على الاضطهاد الطائفي المتبع من قبل صدام حسين ضد المعتقدات الشيعية كمنع المواكب والزيارات والحسينيات واضطهاده

---

(1) قاسم عبد علي عذيب, التحليل الجيوسياسي لمقابر الابادة الجماعية في العراق للفترة من 1979-2017, مجلة آداب البصرة, العدد 99, 2022, ص219.

(2) الانتفاضة الشعبانية: انتفاضة شعبية اندلعت في مناطق عديدة من البلاد وذلك في شهر شعبان عام 1991 وسميت بهذا الاسم نسبة الى شهر شعبان في التقويم الهجري, وهي رد فعل على القمع الذي مارسه صدام حسين ضد الشعب, جاءت هذه الانتفاضة اعقاب حرب الخليج الثانية التي هزم فيها نظام البعث العراقي, والذي تعرض الى الضعف بسبب الهزيمة العسكرية, ومما ساعد ايضا على قيام هذه الانتفاضة هو الوعود والعهود من قبل الدولة العربية والاجنبية بمساندة أي تحرك شعبي لاسقاط النظام, ولعل في مقدمة تلك الدول الولايات المتحدة الامريكية, الى جانب تزامن وقوع بعض الاحداث مع ايام الانتفاضة ولعل من ابرزها مشاركة اعداد كبيرة من اهالي النجف الاشرف في تشييع جنازة السيد يوسف الحكيم احد مراجع الدين الكبار, اضف الى وقوع الاحتجاجات في مدينة الديوانية احتجاجاً على رفض صدام حسين الانسحاب من الكويت ونتائج هذا الوضع على العراق حيث قتل عدد من المتظاهرين من قبل مسؤولي حزب البعث. للمزيد من المعلومات والتفاصيل حول الانتفاضة ينظر: زهراء حسون صاحب, انتفاضة 1991 في العراق (النجف الاشرف انموذجاً), رسالة ماجستير, (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات, 2014), ص53-54.

(3) جرائم المقابر الجماعية, بحث منشور على صفحة الجامعة المستنصرية. https://uomustan siriyah. Edu.iq

السياسي الناتج من اتهام الشعب بالعمالة لصالح ايران وزجهم في الحروب مع الايرانيين, وها ما انعكس بالتالي على ازدياد اعداد المفقودين جراء السياسة الدموية للنظام البعثي[1].

وعلى الرغم من انتشار الانتفاضة في محافظات الوسط والجنوب بل وحتى شمال البلاد التي شاركت فيها, الا ان هذا الأمر لم يستمر مطولاً فشراسة قمع الحرس الجمهوري للانتفاضة واستخدامهم للمدافع والدبابات والصواريخ والطائرات وحتى المواد الكيمياوية, وقيامهم بالإعدامات الجماعية وحرق المنتفضين امام اعين عوائلهم بسكب البنزين عليهم, واتباعهم لسياسة العزل الطائفي والاجتماعي بهدف التخلص من سكان بغداد ممن تنحدر اصولهم من المحافظات الجنوبية والوسطى مستثنياً الذين تنحدر اصولهم من تكريت والرمادي والموصل واضطرار الكثير من العوائل الى تغير مناطق سكانهم والانتقال الى اماكن اخرى, وهذه الاسباب وغيرها ادت الى اخفاق الانتفاضة وفشلها, وانعكست بالتالي بروز ظاهرة المقابر الجماعية[2].

اسفرت الانتفاضة ايضا على ارتكاب النظام لجرائم مروعة بحق الشعب العراقي, لعل من ابرزها: جثث السجناء الذين فارقوا الحياة جراء الجوع والتعذيب والضغوط النفسية والجسمية حيث تركت جثثهم داخل السجون السرية وبقيت هياكلهم العظمية وجثثهم المتفسخة, اضف الى قيام القوات الحكومية بذهب العتبات المقدسة واحتلال مدينتي النجف وكربلاء المقدسة ونهب كل ما له قيمة في اضرحة الائمة وخزائن العتبات, ومن الجرائم المروعة ايضا هو التمثيل البشع بالنساء, حيث كشف عن الكثير من السجون السرية والابنية الظلمة في اعماق الارض في عدد من المحافظات وفيها اغلب جثث الفتيات والنساء اللاتي قتلن على ايدي مرتزقة النظام[3].

فقد جرى قمع الانتفاضة قمعاً وحشياً من قبل قوات النظام الوحشي تحديداً في مناطق الجنوب عندما لقي ما يقارب عشرين الفاً الى مئة الفاً مصرعهم, وتعرض مدينة كربلاء الى القصف المدفعي, اعقب ذلك قيام النظام بتجفيف الاهوار الجنوبية للحيلولة دون استخدامها كملاذ, وبحلول اواخر التسعينات جرى تدمير هذه المنطقة تدميراً كلياً, وازداد القمع البعثي الذي رافقه حملة اعدامات لضباط الجيش بتهمة التآمر على النظام[4].

علاوة على الاسباب الدينية والمذهبية, فقد كان هناك اسباب اخرى اجتماعية وعسكرية وسياسية, وجميع هذه الاسباب شكلت موقفاً معارضاً لنظام صدام حسين وسياسته الهوجاء, التي دمرت البلاد من كافة

---

[1] سرى عبد الهادي دعبول, المقابر وجرائم الابادة الجماعية في العراق آثارها الاجتماعية وتوصيفها القانوني 1983-1999 (دراسة تاريخية), رسالة ماجستير, (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات, 2023), ص65-66.

[2] المصدر نفسه, ص70.

[3] ماجد الماجد, انتفاضة الشعب العراقي 1412هـ/1991م, (بيروت: دار الوفاق, 1991), ص 44-45.

[4] هالة فتاح وفرانك كاسو, موجز تاريخ العراق 1914-2008, ترجمة: مصطفى نعمان احمد, (د. م: دار المرتضى, د. ت), ص119.

النواحي, لتأتي هذه الموافق من رجال السياسة والضباط الكبار في المؤسسة العسكرية, الى جانب الشخصيات المؤثرة في المجتمع المحلي والذين تصدوا بكل ثبات وقوة وحزم للنظام الدموي[1].

استناداً الى ما ورد اعلاه وبحكم الاطلاع على العديد من المصادر يمكننا التوصل الى ان ظهور المقابر الجماعية في العراق لم يكن وليد الصدفة وانما كان وراء ظهورها اسباب عدّة تتراوح بين الاسباب السياسية المتمثلة بالحروب المتتالية التي خاضها العراق كالحرب العراقية الايرانية وحرب الخليج وما اعقب هذه الحرب من قيام النظام البعثي بقتل واخفاء العشرات بل المئات من الاسرى الايرانيين ودفنهم في مقابر جماعية بعد الوحشية والقسوة التي تعامل بها معهم, ويكمن السبب الاخر لبروز هذه المقابر هو قمع النظام للانتفاضات الشعبية كانتفاضة 1991 والتي قمعها بعنف شديد اسفرت عن مقتل عشرات الالاف ودفنهم في هذه المقابر كجزء من سياسة الترهيب والابادة, فضلاً عن التصفية العرقية والدينية التي اتبعها مع شيعة العراق عندما قام بتسفية الالاف منهم حينما اعتبرهم خطراً يهدد نظامه, أي بمعنى ادق ان ظهور المقابر الجماعية في العراق هو نتاج تراكمي لعوامل سياسية واجتماعية ودينية متداخلة.

ثالثاً: المقابر الجماعية في العراق

ارتكب النظام البعثي في العراق العديد من الجرائم التي انتهكت فيها حقوق الانسان, والتي تراوحت بين القتل والابادة الجماعية وعلى نطاق واسع في مدن البلاد الشمالية والوسطى والجنوبية في سجونه الرهيبة المظلمة وتحت التعذيب, هذا من جهة اخرى كان لجريمة انتهاك الاعراض واستباحة المدن ايضا في مقدمة جرائمه الوحشية القاسية, فكان مرتزقة صدام يدخلون البيوت وينتهكون اعراض نسائه امام الموجودين من النساء والاطفال الباقين, اضف الى جريمة سجن الالوف من البشر سواء اكانوا نساءاً او رجالاً ولسنين طويلة في مناطق بدائية[2].

ان اكثر صفحات العنف البعثي رعباً وقساوة ووحشية هي ظاهرة المقابر الجماعية التي برزت في مختلف المناطق, فقد انشأ نظام صام هذه المقابر بهدف التخلص من الاعداد الكبيرة الهائلة لضحايا جرائمه الوحشية, وان تكون هذه المقابر هي اداة للقتل أي انها دفنت فيها العديد من الضحايا وهم احياء, ليأتي هؤلاء

---

[1] قاسم عبد علي عذيب, المصدر السابق, ص220.

[2] سعيد السامرائي, صدام وشيعة العراق, (لندن: مؤسسة الفجر, د. ت), ص92-93.

الضحايا عبر تسلسل من المجازر منها: حملة الانفال عام 1988[1], والتي اختفى فيها ما يصل الى 182 الف كردي عراقي, من الذين تم اعدامهم في الصحاري جنوب وغرب البلاد ليعتبر رفات بعضهم في مقابر جماعية[2].

برزت العشرات بل المئات من المقابر الجماعية في مناطق وسط وجنوب العراق خلال فترة حكم نظام البعث العراقي, سيما خلال حرب الخليج والأعمال الطائفية والاحتلال الامريكي للعراق, إذ ظهرت هذه المقابر الحجم الكبير لانتهاكات حقوق الانسان, كونها ضمت في طيات ترابها الالاف من الارواح الذين تم دفنهم بصفة احياء واموات ولم يفرقوا في ذلك بين الرجال والنساء والاطفال وحتى كبار السن, وفي هذا المحور من البحث سنقوم بذكر نماذج من هذه المقابر, كون ان اعدادها كثيرة ولا يسعنا ذكرها جميعاً.

من أهم المقابر الجماعية التي ارتكبها نظام البعث الدموي هي[3]:

1- مقبرة السلمان في محافظة المثنى وتحديداً في صحراء السماوة قضاء السلمان ووجد فيها رفات (130) ضحية غالبيتهم من الاطفال والنساء, إذ دفنوا وهم احياء.
2- مقبرة طوبزاوة في محافظة كركوك, عثر فيها على رفات (185) جثة لنساء واطفال وشيوخ في المقبرة الجماعية الواقعة غربي كركوك, والعائدة لعامي 1988 و 1991.
3- مقبرة سهل عكازة في محافظة الانبار, والذي وجدت بقايا لضحايا عراقيين من مختلف الاعمار والقوميات والاديان, ممن اعدموا رمياً بالرصاص, والبالغ عددهم (812) شخصاً.
4- مقبرة الرجسية في محافظة البصرة, الواقعة على بعد 70كم من مركز مدينة البصرة, البالغ مساحتها (7) دونم, عثر فيها على رفات اكثر من (400) ضحية.
5- 5-مقبرة المدينة في محافظة البصرة, تعود هذه المقبرة الى عام 1991 شمال محافظة البصرة, ضمت رفاتاً لمدنيين.

---

[1] حملة الانفال: هي احدى عمليات الابادة الجماعية التي قام بها النظام العراقي البائد بقيادة صدام حسين عام 1988 ضد العراقيين الاكراد في اقليم كردستان, إذ اوكلت هذه الحملة الى علي حسن المجيد, ونفذت الحملة قوات الفيلقين الاول والخامس في كركوك واربيل مع قوات من الحرس الجمهوري وافواج من ما يسمى بالدفاع الوطني, واسفرت الحملة عن تدمير ما يقارب (4000) قرية وقتل الالاف من الاكراد واجبار قرابة نصف مليون كردي على الاقامة في قرى اقامتها حكومة صدام آنذاك, كما تم الغاء القبض على ما يقارب (100,000) مواطن كردي جرى تصفيتهم ودفنهم في قبور جماعية بمناطق نائية من العراق. للمزيد من المعلومات حول قضية الانفال. ينظر: عارف قورباني, المسائلة والعدالة... ناج من المقابر الجماعية, ترجمة: بكر درويش, (د.م: دار الوارث للطباعة والنشرة, 2024), ص3-5.

[2] صالح الخاقاني, حزب البعث تاريخ العنف والإرهاب, (د. م: د. مط, د. ت), ص235.

[3] عباس عطية القريشي, المقابر الجماعية تحت التراب, (د. م: دار الكفيل للطباعة والنشر, 2022), ص4-12.

6- قبر جماعي جنوب العراق في محافظة المثنى, وضم هذا القبر رفات ضحايا اكراد دفنوا وهم احياء, ويقود المقبرة لعام 1983, عندما نفذ النظام حملة أباداه جماعية ضد ابناء العراق من الشيعة والاكراد, وبلغ عددهم (182) الف شخص.

7- مقبرة الزركة في محافظة المثنى, تقع شمال مدينة السماوة خلف مصفى السماوة في منطقة الطمر الصحي, وتعود هذه المقبرة الى ضحايا من الشيعة.

8- 8مقبرة سيد ذهب في محافظة ذي قار, التي عثر عليها بعد سنوات طويلة من سقوط النظام الصدامي, وان الضحايا قد دفنوا فيها بعد تعذيبهم.

9- مقبرة امام بكر في محافظة بابل, تعود هذه المقبرة الى ضحايا من الوسط والجنوب وجميع ضحاياها من الشيعة.

10- مقبرة شهداء حطين في محافظة ميسان, وان ضحاياها من الشيعة ايضاً.

ومن المقابر الاخرى التي ظهرت ي مناطق اخرى من العراق هي مقبرة الحيدرية في محافظة النجف الاشرف, وعثر فيها على رفات (187) من الضحايا, ومقبرة الوادي القديم بمحافظة كبلاء, وعدد رفاتها (22) ضحية, اضف الى مقبرة الاسكان الصناعي بمحافظة ذي قار الواقعة بالقرب من جدار مدرسة الحمزة الابتدائية, كذلك مقبرة المحاويل – تل أبو حجل بمحافظة بابل وعثر فيها على (466) رفات من الضحايا[1].

كما وجدت مقابر اخرى منها مقبرة بوابة الكوت الواقعة على بعد (5كم) عن مركز محافظة واسط, إذ احتوت على سبعة جثث, اضف الى مقبرة الصويرة التي تقع في القسم الشمالي الغربي من محافظة واسط, ومقبرة الصناعيات الثانية على بعد (80كم) من مركز المحافظة, الى جانب مقابر اخرى ظهرت في المدينة ذاتها الا انها مقابر صغيرة لم تضم سوى رفات اشخاص معدودين, وفيما يخص المقابر في محافظة ميسان فهي عديدة منها: مقبرة المشرح ومقبرة سيد منهل, كما يوجد مقابر في محافظات النجف وكربلاء والقادسية وبغداد وديالى, واغلب هذه المقابر عائدة الى عام 1991[2].

كما ويمكن الرجوع الى الجدول أدناه لمعرفة المقابر الجماعية واماكن تواجدها واعدادها, وهي المقابر الخاصة بضحايا انتفاضة 1991 الشعبانية[3].

---

[1] رائد عبيس, دليل المقابر الجماعية في العراق (مرحلة حكم البعث), (د. م: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع, 2023), ص17 و 22 و 25.

[2] سرى عبد الهادي دعبول, المصدر السابق, ص80-88.

[3] نقلاً عن: مؤسسة الشهداء, دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية, قسم شؤون مقابر الشهداء, شعبة التنقيب وتصنيف العظام, 2021.

ت	اسم الموقع	المحافظة	عدد المقابر
1	المحاويل – تل أو حجل	بابل	5
2	طريق تنومة – كباسي	البصرة	5
3	الحيدرية	النجف	2
4	جامعة الحلة الدينية	بابل	1
5	خان الربع	كربلاء	1
6	شهداء السلام	النجف	4
7	الظاهر – آل بدير	القادسية	2
8	المدينة الرياضية	البصرة	1
9	المالحة	المثنى	1
10	خانقين – بختياري	ديالى	1
11	الزركة	المثنى	1
12	القبلة	البصرة	1
13	بسماية	بغداد	1
14	الشويجة	واسط	2
15	تل الحويش - الطوايل	المثنى	1
16	المحاويل – البزل	بابل	1
17	الكوفة	النجف	1
18	الخنياب	البصرة	1
19	عكد بليبل	كربلاء	1
20	بحيرة الاسماك	البصرة	1
21	ابو شطيط	المثنى	4
22	النهر الثالث	القادسية	3
23	ميدان الرمي	القادسية	3
24	المقصورة	القادسية	2
25	ابو الخصيب	البصرة	1

26	الناظم	البصرة	1
27	الأبلة	البصرة	1
28	الرافدين	البصرة	1
29	غابات النورية	القادسية	2
30	مدرسة البشير	القادسية	1
31	آل توبة	المثنى	1
32	محطة النخيل	النجف	1

يمكننا القول بأن هذه المقابر وغيرها من المقابر الاخرى التي لم نذكرها في الاسطر السابقة ما هي الا شكل من أشكال الابادات الجماعية التي ارتكبها النظام الدموي الوحشي لصدام حسين, والتي استهدفت فيها بالدرجة الاساس لفئتين هما فئة الاكراد في الشمال وفئة الشيعة وسط وجنوب العراق, هذا وان دل على شيء انما يدل على كرهه المقيت للشيعة الذين اعتبرهم معارضين لحكمه سيما وانهم يشكلون غالبية السكان في العراق, كما انه كان يرى فيهم تهديداً محتملاً بسبب ولائهم الديني الذي يتجاوز الحدود الوطنية, إذ جاءت هذه المقابر نتيجة حملات قمعية واسعة النطاق استهدفت من الشيعة بالدرجة الاساس, والذين تعرضوا الى العنف والاضطهاد والتنكيل والقتل بأبشع الصور.

المبحث الثاني

المقابر الجماعية بين التعتيم وكشف فظائع النظام السابق

اولاً: دور الاجهزة الامنية في تنفيذ عمليات القمع وآليات اخفاءها

مارس النظام البعثي في العراق مثلما ذكرنا في الصفحات السابقة ابشع اساليب التعسف والقمع والقتل والتنكيل بحق ابناء العراقي والمعارضين لنظامه الدموي الوحشي, وكان من بين انتهاكاته هذه لحقوق الانسان هي ظاهرة المقابر الجماعية التي قام بها مع جلاوزته من الحرس الجمهوري وقواته المنية, والتي اتبع فيها اسلوب اخفاء آثارها وأي دليل يوحي اليها رغم بشاعة ما ارتكبه فيها من طرق تعسفية ووحشية, فقد اعتمدت الاجهزة المنية القائمة بهذا العمل الاجرامي على طرق عدة لتنفيذها ويأتي في مقدمتها: الاختطاف, فكانت الاجهزة الامنية التباعة للنظام تقوم باختطاف عدد من العراقيين وبشكل سري بتهم باطلة كالعمل ضد السلطة او التعامل مع جهات ودول اخرى معادية لهم, فيتم اقتياد المختطف الى مكان مجهول لغرض التحقيق معه وبعد الانتهاء من التحقيق بقتل وترمي جثته في الشوارع, او يدفن في المقابر الجماعية بواسطة رجال الامن انفسهم او يقومون بالاستعانة بالدفان في تلك المقبرة, اما الطريقة الاخرى فهي الاعتقال الفردي عن طريق القبض علناً على الشخص المطلوب اعتقاله من خلال اخذه من داخل منزله او مكان عمله مع توجيه تهديد لعائلته بعدم

تقديم ابلاغ عن ابنها المعتقل وبالتالي يكون مصيره كمصير المواطنين الذين تعرضوا الى الاختفاء التام, وتمثلت الطريقة الثالثة بالاعتقالات الجماعية التي انقسمت الى قسمين الاعتقالات الجماعية الذين اطلقوا عليهم من قبل السلطة بـــ (المسفرين) العراقيين من اصول ايرانية, فقد اودعوا في السجون متعرضين لأبشع اساليب التعذيب, فضلاً عن استخدامهم كفئران للتجارب الكيمياوية والبايولوجية, إذ بلغ عدد هؤلاء اكثر من (5000) شخص عثر عليهم في المقابر الجماعية, اما المرحلة الاخرى وهي مرحلة الاعتقالات العشوائية التي طالت (182) الف مواطن عراقي في شمال العراق وتحديداً في قرية الانفال الكردية, التي اختفت فيها عائلات كردية كاملة ليعثر عليهم في مقابر جماعية بالقرب من كروك وغيرها من المناطق الشمالية والجنوبية[1].

كما اعتمدت الاجهزة الامنية على طريقة جديدة في تنفيذها لعملية القمع بحق العراقيين وهذه المرة من خلال ما عرف بعملية تنظيف السجون, ويقصد بها تنظيف السجون من السجناء عن طريق اعدام وجبات جديدة من السجناء كمحاولة لتقليل اعدادهم كلما تزايدت اعداد المعتقلين, وتتم هذه العملية بتحديد يوم في الاسبوع من قبل مدير السجن يتم فيه تصفية المرشحين في القائمة الاسبوعية المعدة مسبقاً من قبلهم[2].

أشار حيدر العيداني، الناجي من تصفية النظام، إلى عملية تصفية نفذها النظام في عام ١٩٨١ م ،اذ اقتيد 700 سجين شيعي من سجن البصرة إلى بغداد بسيارات تحمل عبارة "الموطا". تم دفنهم أحياء في مقابر جماعية، حيث وُضعت 15 جثة في كل حفرة، تحت إشراف عدي صدام حسين. كما أكد حيدر أنه أُجبر على إبلاغ أهالي البصرة بأنهم سيواجهون نفس المصير إذا عارضوا النظام[3].

فضلاً عن ذلك يمكن القول أنه مع وحشية وقساوة النظام وقواته والضغط الكبير الذي يقومون بممارساته عن طريق ترهيب السكان واستخدامهم لأساليب التهديد بحيث ان المواطنين لا يستطيعون حتى التكلم معهم, قد اتبعوا آليات عدة لأخفاء جرائمهم هذه من خلال اختيار اماكن بعيدة عن العين لأخفاء ما يقومون به من عمليات القتل المتنوعة, واعتمادهم على شخصيات وجهات موالية لنظامهم يظهرونه بأبهى صورة من خلال التمجيد بهم او اظهارهم بمظاهر الانسانية وتصوير هؤلاء الضحايا وكأنهم خونة ويستحقون العقوبات, لذلك حرص النظام السابق كل الحرص على عدم اكتشاف ما يقومون به تصفية كل من يشك بأمرهم والتخلص منه بظروف غامضة.

ثانياً: الكشف عن المقابر الجماعية (العوامل - والاجراءات)

بالرغم من هذا التكتم على اساليب القتل المعتمدة التي مارسها النظام, الا انه ازداد بشكل اوسع واكثر في الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين متخذاً ابعاداً واسعة ضد ابناء وبنات القوميات المختلفة

---

[1] جميل عودة, المصدر السابق, ص13-17.

[2] المصدر نفسه, ص20.

[3] لقاء تلفزيوني مع السجين حيدر العيداني, برنامج سنوات الدم, قناة الجنوب الفضائية, 2023.

داخل البلاد خاصــة مع فترة الحروب التي خاضــها العراق مع ايران والكويت وما اعقب ذلك من الانتفاضــات الشـعبية واسـتمرت المقابر الجماعية بشـكلها الخفي حتى عام 1991, عندما منحت الفرصـة لإمكانية الحصـول على معلومات ووثائق عن تلك المقابر امكانية اجراء تحريات ومعلومات من شــهود عيان دلت عليها, وهذه الفرصــة قد جاءت بعد ان تحرر اقليم كردســتان من ســيطرة الحكومة المركزية في بغداد عام 1991, ليبدأ التنقيب عن المقابر من قبل الأهالي الذين فقدوا ذويهم في فترة حكم البعث الدموي[1].

عند ذلك بدأت التقارير تتســرب عن القتل الجماعي الذي يمارســه البعثيين ورجال الأمن,الذين يقومون بجمع اعضــاء من الأحزاب المعارضــة واقتيادهم الى اماكن مجهولة لتنقطع اخبارهم بعد ذلك, وبدأت هذه التقارير بعد الاطاحة بنظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ م , حينما وردت تقارير اشارت فيها الى وجود (٢٧٠) مقبرة جماعية, ضـمت رفات عشـرات الشـهداء وبعضـها ضـم مئات او الاف الشـهداء المقيدة الاذرع ومثقوبة الجماجم بفعل اطلاق النار عليهم من الخلف, اضــف الى ايجاد الاف الرفات المكدســة في مقابر ممتدة لمئات الامتار[2], ومن جهة اخرى ظهرت العديد من المطالبات بالكشـف عن افراد الشـعب المغيبين بشـكل قسـري ابان النظام السـابق, ومعرفة مصـيرهم على الاقل إيجاد رفاتهم, وعند ذلك طالب العديد بضـرورة سـن قانون يحمي ويهتم بشــؤون هذه المقابر على اعتبارها الدليل الرئيســي على ارتكاب النظام لجرائم الابادة الجماعية بحق مختلف فئات الشعب, وعلى أثر هذا شرع قانون شؤون وحماية المقابر الجماعية العراقي[3].

بالمقابل من ذلك بدأت المحاولات المحلية بالتعاون مع الجهات الدولية المتمثلة بالقوات الامريكية والبريطانية لحماية المقابر الجماعية وعدم المســاس بها والاحتفاظ بها كأدلة اجرامية على بشــاعة الجرائم الوحشـية المرتكبة من قبل النظام وازلامه, لهذا تم تشـكيل مجموعات من منظمات حقوق الانسـان بمسـاعدة من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية مع السـلطة المحلية المؤقتة بحث الناس على تسـجيل اسـماء الاشـخاص الذين نبشـت جثثهم, وهذا ما جرى عندما اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في 20 تشـرين الثاني عام 2003 عن اكتشــاف رفات (400) الف جثة في مقابر جماعية, اضــف الى تقريرات الامم المتحدة ووزارة الخارجية الامريكية والمنظمات الدولية الى ان نظام صدام حسين قتل مئات الآلاف من الابرياء, وان عدد العراقيين الذين اختفوا في ظل النظام قد بلغوا (290) الف عراقي, الذين بدأت رفاتهم تظهر في المقابر الجماعية[4].

---

[1] كاظم حبيب, المصدر السابق, ص213-214.

[2] قاسم عبد علي عذيب, المصدر السابق, ص225.

[3] محمود حيدر مبارك, المســؤولية الجزائية عن جريمة المقابر الجماعية, مجلة الحليل للدراســات الانســانية, العدد7, 2021, ص706.

[4] الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة, المقابر الجماعية في العراق, (بغداد: الدائرة الاعلامية, 2011), ص68.

عند ذلك نشرت الـ (BBC) تقريراً واهم ما ورد فيه بأن الاقارب قد يمحون الدلة اثناء البحث بأنفسهم في هذه المقابر, جاء هذا التقرير بعنوان ((مقابر جماعية تضم جثث 300 الف عراقي بتاريخ 29 تشرين الاول 2003)), وانه بالرغم من اكتشاف عدد من المقابر فانه تسود مخاوف من عبث ذوي الضحايا بالدلة اثناء عمليات البحث عن اقاربهم, وذكرت ساندرا هودجينسون التي تترأس اللجنة التابعة لقوات التحالف والمعينة بكشف المقابر انه تم التأكد من وجود اربعين مقبرة, فضلاً عن اكتشافنا لمقابر جماعية لنساء واطفال يخترق الرصاص رؤوسهم, كما اكتشفنا مقابر جماعية لاباء وازواج في الصحراء حيث دفنوا, فضلاً عن ذلك يرجح مسؤولون امريكيون بوجود ما يقرب من (260) مقبرة تضم جثث (300) الف عراقي[1].

تجدر الاشارة الى ان طرق اكتشاف هذه المقابر قد اختلفت من مقبرة الى اخرى, فمنها قد اكتشفت عن طريق بعض أزلام النظام السابق كالموقع الذي عثر عليه في منطقة الشنافية على الطريق الصحراوي بين النجف والسماوة, فقد كشفها احد ضباط الحرس الجمهوري وكان شاهداً على قتل هؤلاء, كما اتاحت بعض المعلومات من ملفات اجهزة الاستخبارات العراقية ما لا يقل عن (80) من الضحايا المدفونين في مقبرة محمد سكران, فضلاً عن بعض المزارعين الذين يعيشون على مقربة من المقبرة الجماعية, فقد كانوا شاهدين على عمليات الاعدام والدفن اليومية التي شهدوها عام 1991, اضف الى ان الكشف من المقابر قد تمت عن طريق الذين نجوا من الموت[2].

هذا واتخذ مسؤولو الوكالة الامريكية للتنمية الدولية والسلطة المحلية المؤقتة قراراً يقضي بتقسيم المقابر الجماعية الى ثلاثة اقسام او ثلاثة مجموعات اولها: المواقع التي عبث بها بشكل انفعالي من قبل ذوي الضحايا الذين سارعوا الى نبش المقابر بحثاً عن اقربائهم واصدقائهم المفقودين, لتتعرض هذه المقابر الى النبش ليتعذر عليهم بعد ذلك للقيام بتدخل لوقف ذوي المفقودين في مواصلة البحث عن اشلاء مفقوديهم, اما المجموعة الثانية فهي المواقع الانسانية لإخراج الجثث, ويقوم بهذه المجموعة اخصائيون عراقيون مدربون على جمع العظام البشرية والاشلاء الاخرى للضحية والتعرف على الاشلاء بصورة صحيحة, والقسم الثالث والاخير هي مواقع تحقيق اجرامي كامل, فقد خصص ما يقارب (٨ الى ٢٠) موقع لإخراج الجثث بشكل تام لأغراض معاقبة المسؤولين عن هذه الجرائم في المحكمة العراقية الخاصة التي تأسست من قبل المجلس الحكم العراقي[3].

يمكن القول انه بالرغم من التقارير التي اشارت الى وجود ما يقارب (٢٧٠) موقعاً يشتبه فيها بانها مقابر جماعية, ولكن كان هناك عوامل واسباب أدت الى تاخر عمليات البحث عن هذه المقابر من ابرزها:

---

[1] كاظم حبيب, المصدر السابق, ص215-217.

[2] جميل عودة, المصدر السابق, ص22-23.

[3] الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة, المصدر السابق, ص72-73.

١-التهديد الذي طال حقوق الانسان القائمة بجمع الادلة على هذه الجرائم الوحشية ضد الانسانية, فقد تم التعرض لهذه المجموعات من قبل الموالين للنظام السابق.

٢-وشكل العامل الاخر الذي اعاق عملية البحث هو رداءة الطقس, إذ منع هطول الامطار من فتح المقابر ليتم تأجيل هذا الامر حتى وقت لاحق[1].

٣-اضف الى ضعف التخصصات المالية التي ساهمت في عملية التأخر هذه فمع كثرة اعداد المقابر وصعوبة العمل فيها وحجتها الى جهات دولية داعمة لها, كذلك بعد الاماكن المتواجدة فيها المقابر واحتمالية احتواء بعضها على الغام غير منفجرة, وهذا ما يتطلب فحصاً من قبل الجهات المختصة لإزالة تلك الالغام, الى جانب قلة الدور الاعلامي والتثقيف الحكومي لأهمية هذه المواقع وعدم المساس بها والتبليغ عليها من اجل معالجة الموقف فنياً وقانونياً, وان السبب الآخر هو هجرة الكثير من عوائل المفقودين وعدم تقديم عينات (DNA) من اجل مطابقتها مع المفقودين[2], ورغم كل تلك العوائق فقد بدأت الدفعة الاولى المكونة من (40) محققاً دولياً بالوصول الى العراق في شهر كانون الثاني عام 2004, وكانت مهمتهم هو تحضير الشواهد والاثباتات ووصفها امام المحكمة العراقية الخاصة[3], التي تكون مهمتها محاكمة من لهم صلة بجرائم عهد صدام, كما واشارت السيدة هود جيكنسون المسؤولة في سلطة الائتلاف المحلية ان الاجراءات المتبعة في اخراج الجثث ستكون اكثر دقة ومماثلة لما ابتع في الدول الاخرى, وانه سيتم تسخير الاقمار الصناعية والهوائيات التصورية من اجل تحديد التربة المنبوشة لهذه المقابر اضف الى وجود رادارات كشف التربة للمساعدة على تحدد مواقع الاشلاء البشرية, لينطلق بعدها المختصين من ذوي علماء الاثار وعلماء الانثروبولوجيا وضباط موقع الجريمة لتقدير الامور وتقيمها[4].

علاوة على ذلك بدأت الحملة الاعلامية للتوعية, وقامت فيها صحيفة الصباح اليومية وشبكة الاعلام العراقية ووسائل الاعلام الاخرى بهذه المهمة لشرح مدى الحاجة الى حفظ المواقع وعدم المساس بها, تحديداً وان هذه الحملة ساعدت على تحديد هوية المفقودين وشجعت الناس على تقديم شواهد دالة على ارتكاب هذه

---

[1] الهيئة الوطنية العليا للمسائلة والعدالة, المصدر السباق, ص74.

[2] سرى عبد الهادي دعبول, المصدر السابق, ص164-165.

[3] المحكمة العراقية الخاصة: تأسست هذه المحكمة في 10 كانون الاول 2003, وقد تضمن قانون تشكيل هذه المحكمة من (38) مادة وتسري ولاية المحكمة على الجرائم التي ارتكبها عراقيون او مقيمون في العراق خلال الحقبة (1968-2003) سيما جرائم الابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب وانتهاكات القوانين العراقية, الا انها لم تشرع بإجراءاتها بسبب الغائها واستبدالها بالمحكمة الجنائية العراقية العليا. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل عبد الزهرة الغراوي, الحماية الجنائية للمقابر الجماعية في ظل احكام القانون الدولي الانساني, مجلة العلوم القانونية, جامعة بغداد, العدد 21, 2021, ص250-251.

[4] الهيئة الوطنية العليا للمسائلة والعدالة, المصدر السابق, ص75.

الفضائح, وفي هذا المضمار بذلت جهود كبيرة من قبل القادة المحليين ووسائل الاعلام والمنظمات غير الحكومية كحماية المقابر وحث المواطنين على التحلي بالصبر حتى تتم عملية نبش الجثث[1].

ثالثاً: دور المنظمات الدولية والمحلية في حماية المقابر من المساس والعبث

تمثل الدور الاساسي لهذه المنظمات في اتخاذها الوسائل الاجرائية الهادفة من ورائها الى حماية المقابر, إذ شكلت لجان تقوم بمهما استثنائية لحماية هذه المقابر من محاولات تعرضها للتلوث والاضطراب بسبب العبث بها, واهم من يقوم بهذا الدور وفي مقدمتها: مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان, والتي اسندت مسالة حماية المقابر الى مكاتب حقوق الانسان في بعثة الامم المتحدة, وتجسد دورها اولاً في البحث والتقصي وتقييم مواقع المقابر الجماعية من خلال تقدير عدد الرفات الموجودة داخل المقبرة الجماعية والابلاغ العلني عنها وتقديم المساعدة التقنية الى اللجان الخاصة, وعلى اثر ها الدور تمكنت المفوضية من العثور على مقابر جماعية عائدة الى فترة حكم النظام السابق في محافظتي البصرة وكركوك, وتمثل الدور الاخر لهذه المفوضية في تقييم الاداء وتقديم العون للهيئات الوطنية المحلية, وجاء دورها في هذا المجال من خلال تقديمها تقريراً الى الهيئات المحلية اوضحت فيه عجز حكومة اقليم كردستان في حماية المواقع وتنقيبها بالشكل المناسب, وورد في التقرير ايضاً بأن ذوي الضحايا قد عمدوا الى نبش المقابر بغية التعرف على رفات ابنائهم, وهذا ما ادى الى ضياع معالم الجريمة وهدر الكثير من الادلة, كما وتمثل دورهم ايضاً بتقديم خدمات استشارية وتقنية تمثلت برفدها للعديد من الابحاث والدراسات, اضف الى تزويدها بالتقارير المهمة المعززة لعمل اللجان المختصة التي تفتقر للخبرات في مجال البحث والتنقيب واستخراج الرفات[2].

2-اللجنة الدولية لشؤون المفقودين[3].

ساهمت هذه اللجنة مساهمة كبيرة في حماية المقابر الجماعية من خلال دورها الذي تركز على تحديد هوية ضحايا المقابر الجماعية بواسطة علم الآثار الجنائية والذي يكون مرتبطاً بنظام ادارة بيانات التعرف الحاوي على معلومات خاصة بالشخص كاسمه ومكان تاريخ ولادته وجنسه, إذ نشأت هذه اللجنة

---

(1) الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والدالة, المصدر السابق, ص77-78.

(2) شيماء طرام لفته النوفلي وصلاح جبير البصيصي, دور الهيئات الخاصة في حماية المقابر الجماعية, مجلة رسالة الحقوق, الاصدار 15, العدد 4, 2023, ص34.

(3) اللجنة الدولية لشؤون المفقودين: منظمة حكومية دولية يرمز الها بالرمز (ICMP) ومهمتها الاساسية هي العمل على قضية المفقودين, وتعمل اللجنة مع الحكومات ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات عدلية ومنظمات دولية واسر في جميع انحاء العالم لمعالجة مسألة الاشخاص المفقودين, ونشأت اللجنة بمبادرة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون عام 1996 خلال قمة معقودة للدول السبع في ليون بفرنسا من أجل تحديد اماكن المفقودين الذين فقدوا نتيجة لصراعات شهدتها المنطقة في تسعينيات القرن العشرين. للمزيد ينظر: موقع اللجنة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت https://www. Icmp. Int/ar/about.

منصة الكترونية لنظام ادارة بيانات التعرف, وهذه المنصة حملت اسم ((مركز الاستفسار عن المفقودين عبر الانترنت)) وهو اداة فاعلة للبحث عن رفات الضحايا[1], ومن المنظمات الاخرى التي أدت دوراً كبيراً فب حماية المقابر الجماعية من المساس والعبث فيها هي: اللجنة الدولية للصليب الأحمر, وتمثل دورها بتوفير الحماية لهذه المقابر ومنع العبث بها لمنع انتهاكاً وحماية الرفات من خلال قيامها بتقديم النصح الى السلطة الوطنية والاخصائيين في الطب الشرعي, فضلاً عن الدعم والتدريب في مجال البحث عن جثث الضحايا وانتشالها وجمعها والتعامل معها وتحليلها ثم التحقق من هويتها[2].

وفيما يتعلق بالمنظمات المحلية أو الهيئات الوطنية التي توليت مهمة حماية المقابر في البلاد فهي دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية في مؤسسة الشهداء ووزارة الشهداء, وتعمل هذه الدائرة مع اللجنة الدولية لشؤون المفقودين وذلك كونها معتمد, على معايير دولية بعملية البحث والتنقيب واستخراج الرفات واعادتها الى ذويها, هذا وارتكز دور دائرة الشؤون اولاً: على البحث والتحري عن موقع المقبرة بواسطة التحري وجمع المعلومات عن الموقع الخاص بالمقبرة, ثم مرحلتها الثانية الخاصة بالتحقيق في جريمة المقابر وهنا تقوم الدائرة بتدقيق وبمختص الأدلة من اجل الوصول الى القرار المناسب واحالة القضية الى المحكمة المختصة, أما المرحلة الثالثة لدورها فهي حماية المقابر بالاعتماد اولاً على تعيين حراس المقبرة ومن يقوم بمراقبتهم وتكون مهمتهم هو البحث والتحري عن الجرائم وجمع الادلة والمحافظة عليها ومن ثم قبول الاخبار او الشكوى التي تصلهم, ثم اخيراً مساعدتهم للسلطة التحقيقية وتزويدهم بما يصلون اليه من معلومات, وتأتي المرحلة الرابعة من الدور الذي تقوم به دائرة الشؤون هو اجراءات فتح المقبرة بمساعدة دائرة الطب العدلي التي أنشأت قسم خاصة خاص للطبابة العدلية ويسمى قسم المقابر الجماعية, إذ تقوم هذه الاطراف وبالتعاون مع مؤسسة الشهداء باجراء الفحوصات المكملة, بالمقابل من ذلك يقوم الطبيب العدلي بتشريح الجثث لتحديد الهوية وبيان سبب الوفاة, فضلاً عن تحديد البصمة الوراثية ومطابقة هذه البصمة مع ذوي الضحايا ثم اصدار وثيقة تحقيق هوية لكل رفات تم العثور عليها[3].

اضف الى ذلك كان هناك وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين في اقليم كردستان ممن كان لها دوراً في حماية المقابر, فقد نشأت بموجب قانون رقم (8) لعام 2006, لتنص المادة الثانية من القانون على ان تقوم هذه الوزارة بالتنسيق مع كل الجهات المختصة بحماية المقابر, من اجل التحقيق في هذه الجرائم ومعرفة

---

[1] شيماء طرام لفته النوفلي وصلاح جبير البصيصي, المصدر السابق, ص35-36.

[2] المصدر نفسه, ص37.

[3] المصدر نفسه, ص40-42.

الجناة واحالتهم الى القضـــاء, لذا فقد الزمت هذه الوزارة بالبحث والتقي عن موقع المقابر ومعرفة مصـــير ضحاياها, من خلال البحث عن المؤنفلين ومصيرهم والمقابر الجماعية واعادة رفاتهم الى مسقط رأسهم[1].

علاوة على ذلك صـدر امر ديواني باسـتحداث ما يعرف باللجنة العليا للمقابر الجماعية وتضـم هذه اللجنة في عضويتها وزارات عدّة منها: وزارة الدولة لشـؤون المجتمع المدني ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية والعدل والمالية ووزارة حقوق الانســان والصـحة اضـف الى وزارة المهجرين والمهاجرين, ويكون عمل هذه اللجنة كل ما يتعلق بالمقابر وتجنب نبشها عشوائياً والاشراف على شؤون المقابر[2].

رابعاً: نماذج من المقابر الجماعية المكتشفة بعد عام ٢٠٠٣م

اعلنت مؤسسة الشهداء العراقية عن اكتشاف اكثر من (٢٦٠) مقبرة جماعية, ولا يزال العشرات منها مغلقاً بسـبب الموارد المحدودة فهي لا زالت تنتظر الفتح, كما ان احد اقسـام وزارة الصـحة في بغداد قام فريق مكون من (١٠٠) شـخص بالتعامل مع الرفات التي عثر عليها في هذه المقابر, فقد تم تحديد مطابقة الحمض النووي لنحو (٢٠٠٠) فرد من بين اجمالي العدد المستخرج من هذه المقابر والبالغ عددهم (٤٥٠٠) جثة[3].

من المقابر الجماعية التي تم اكتشـــافها وفتحها هي مقبرتين جماعيتين لأكراد قد اعدمهم صـــدام حســين, وعثر على هذه المقبرة في بادية الســماوة في شــهر اب عام ٢٠١٩, عندما اعلن مدير شــؤون المقابر الجماعية في وزارة الشهداء والمؤنفلين سيروان جلال عن اخراج رفات (١٧٠) من ضحايا المقابر في السماوة منها رفات(٧٤) طفلا و (٩٧) امرأة, مضيفاً في الوقت ذاته من بين ضحايا المقبرة اطفالاً في احضان امهاتهم وام كانت تعانق اربعة من اطفالها واخرين لم يصابوا بالرصاص بل لقوا حتفهم بعد دفنهم تحت الارض وهم احياء, ويعود هؤلاء الضحايا الى حملة الأنفال التي نفذها النظام بحق الاكراد[4].

كما فتحت مقبرة اخرى في منطقة الشـــيخية بمحافظة المثنى, وتبعد عن الطريق العام بين ١٥ الى ٢٠ كيلو متراً, اذ قسمت في شهر كانون الاول بعد اكتشافها عام ٢٠١٩, وهي ايضاً تضم اطفال ونساء اكراد يرتدون الزي الكردي, فقد اعدموا في هذا المكان عن طريق طلقات نارية في الرأس للاغلبية منهم, ومع انتشـال رفات هذه المقبرة تم الكشف عن مقبرة قريبة من سجن نقرة السلمان, حيث كان صدام يخفي معارضيه السياسيين فيه, لتشـــير الكثير من المصـــادر الحكومية الى ان اعداد المفقودين بين العامين ١٩٨٠ م و ١٩٩٠م قد بلغ نحو 1,3

---

[1] المصدر نفسه, ص 43.

[2] جريدة التآخي, 2006/8/22. https://faylee. Org.

[3] عقدان على اسقاط نظام صدام... قبور مجهولة تنتظر من يكشفها, https://www. dw. Com.

[4] العراق... فتح مقبرتين جماعيتين لأكراد اعدمهم صـدام في السـماوة بعد عيد الاضـحى, أخبار العالم العربي بتاريخ 2019/8/3 على الموقع الالكتروني https://arabic. Rt.com؛ فتح مقبرة جماعية من ضـحايا الكرد في بادية السـماوة, قناة العراقية الاخبارية HD, بتاريخ 2019/7/24.

مليون شخص[1], واشارت المصادر الى ان الاطفال في هذه المقبرة قد تراوحت اعمارهم بين سنة واحدة اطفال رضع الى (١٠) سنوات في حين اعمار النساء بلغ متوسط اعمارهن اربعين عاماً, وكن معصوبات العين وفي الجماجم آثار اطلاقات نارية, وكان هناك رصاص عشوائي في بقية العظام التي اختلطت ببعضها البعض بفعل النبش والحفر بالجرافات الكبيرة[2].

فضلا عن ذلك اعلنت قناة الجزيرة الاخبارية كمقال نشرته عن اكتشاف موقع مقبرة جماعية في مدينة النجف الاشرف, اذ تم اكتشاف المقبرة اثناء تجهيز ارض للبناء, فقد امضت فرق الطب العدلي اياماً طويلة في الحفر من اجل استخراج عظام لضحايا قتلوا قبل اكثر من ثلاثون عاماً على يد النظام الدموي لصدام حسين, موضحة في ذات المقال بان تراب البلاد من شمالها الى جنوبها مليء بعدد كبير من المقابر الجماعية التي حضرت خلال الحروب المتوالية بدءاً بحرب العراقية الايرانية ومن ثم قمع نظام الطاغية صدام[3].

هذا ونشرت قناة العربية خبراً مفاده الكشف عن مقبرة في محافظة النجف في جنوب العراق, معلنة بأن هذه المقبرة تعود الى تسعينات القرن العشرين, فقد اخرج منها (١٥) جثماناً من اصل (١٠٠), ويعود تاريخ هذه المقبرة الى مرحلة الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م،والتي اسفرت عن مقتل نحو (١٠٠) الف شخص, كما وشوهدت فيها العظام والجماجم البشرية موزعة ومرقمة على الارض أمام حبانٍ قيد الانشاء, مشيراً عبد الله النائي مدير مؤسسة الشهداء ان اكثر من مئة رفات وجدت فيها وممكن ان يكون العدد كثر بكثير باعتبار ان مسرح الجريمة كبيراً جداً[4].

ومع اكتشاف المقابر فقد اشارت تقريرات الامم المتحدة ووزارة الخارجية الامريكية ومنظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الانسان اكان ان نظام صدام حسين قتل مئات الالاف من الناس الابرياء, وان عدد العراقيين الذين اختفوا في ظل النظام قد بلغ (٢٩٠) الف عراقي, وان اغلب هؤلاء المفقودين قد بدأت رفاتهم تظهر في هذه المقابر الجماعية التي عمت سائر ارجاء البلاد[5].

---

[1] بدء انتشال رفات ((ما لا يقل عن مائة)) امرأة وطفل اكراد من مقبرة جماعية بجنوب العراق, صحيفة الشرق الاوسط, 26/ كانون الاول/2024.

[2] ميزر كمال, إرث الموت... جغرافيا المقابر الجماعية في العراق, جريدة السفير العربي https://assafirarabi. com

[3] المقابر الجماعية في العراق... قصص تنتظر ان تروى https://www.aljazeera.net

[4] جماجم مرقمة في مقبرة جماعية بالنجف... منذ التسعينات, قناة العربية, بتاريخ 14 ايار 2022, على الموقع الالكتروني https://www.alarabiya.net؛ عظام وجماجم بشرية موزعة ومرقمة, العثور على مقبرة جماعية في النجف لضحايا انتفاضة 91 ضد صدام حسين, قناة عربية DW , بتاريخ 15 آيار 2022 على صفحتهم بالفيسبوك DW. Facebook عربية

[5] مآسي الرعب الموروثة من النظام العراقي السابق... المقابر الجماعية https://govinfo. Libray.unt.edu.

وكان من بين المقابر المكتشفة هي المقبرة التي عثر عليها في محافظة الانبار غربي العراق والعائدة ضحاياها الى فترة الحرب العراقية – الايرانية(١٩٨٠-١٩٨٨م), فقد اشار وزير الشؤون الانسانية العراقي محمد السوداني ان هؤلاء الضحايا كانوا من مختلف القطاعات من المجتمع العراقي وذلك من خلال بقايا الملابس, إذ ان بعض الخنادق احتوت على نساء واطفال وخنادق اخرى احتوت على جنود بملابس عشرية او رياضية, موضحاً ايضاً الى امكانية ان يكون الضحايا من الاكراد الذين شن عليهم النظام حملات عسكرية خلال عقدي الثمانينات والتسعينات او من الشيعة الذين قاموا بانتفاضة ١٩٩١م ضد صدام[1].

من جهة ثانية تم العثور على مقبرة جماعية جديدة في قضاء المحاويل احد اقضية محافظة بابل جنوبي بغداد, وقد ضمن رفات اكثر من (٢٠٠٠) مواطن من المسننين اغلبهم من النساء والاطفال والشيوخ, لتعلن منظمة هيوما رايتس ووتش[2], ان مقبرة المحاويل الجماعية تتضمن رفات أكثر من الفي شخص وتبعد عنها مقبرة جماعية ثانية بحوالي خمسة كيلو مترات, وهذه تقع خلف مصنع مهجور للطوب وتتضمن ايضا رفات مئات عدة من الاشخاص, وأشار التقرير الخاص بالمنظمة الى وجود مقبرة ثالثة موجودة على ارض عسكرية واخرى رابعة الى الجنوب من الحلة في قرية الامام بكر وتضمنت (٤٠) جثة, وان هذه الجثث في هذه المواقع قد دفنت كلها على دفعة واحدة وهي متلامسة[3].

من جانب آخر قامت مؤسسة الشهداء وجهاز الامن الوطني بالكشف عن مقبرة جماعية في محافظة الانبار قضاء الفلوجة ناحية الصقلاوية، واعلنت ان هذه المقبرة قد ارتكبت من قبل ازلام النظام البائد، مشيرة الى ان الضحايا المكتشف جثامينهم قد تضمنت رجالاً وامرأة واحدة، سيما وان عمليات الاعدام قد نمت في موقع المقبرة وبعدد يتراوح من ٢٠ الى ٢٥ شخص بكل وجبة، مبينة ايضاً الى ان رفات خمسة اشخاص مدفونين بشكل مخالف لاحكام الشريعة الاسلامية [4].

الى جانب كل ما تم اكتشافه من المقابر الجماعية في انحاء عدّة من العراق, فقد عثر على مقبرة اخرى وهذه المرة في مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار, إذ ضمت رفات اكثر من (٧٠٠) شخص من بينهم اطفال ونساء,

---

[1] العراق: الكشف عن مقبرة جماعية تحتوي على 800 جثة, https://www.bbc.com

[2] منظمة هيومان راتس ووتش: وهي اكبر منظمة لحقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية, بدأت عملها عام 1978 تحت اسم هلسنكي ووتش لمراقبة التزام ××× البلدان السوفيتية باحاكم حقوق الانسان, وان مقرها الاساسي في نيويورك ولها مكاتب اخرى في بروكسل ولندن وموسكو وهونج كونج ولوس انجلوس. للمزيد من التفاصيل حول المنظمة ينظر: هيومن رايتس ووتش على الموقع الالكتروني الخاص بها باللغة الانكليزية https://www.hrw.org

[3] يوم المقابر الجماعية.... شهادة حرة وحجة دامغة على دموية العهد البعثي, قناة الغدير الفضائية على الموقع الالكتروني archiues<https://alghadeer tv.iq.

[4] مؤسسة الشهداء وجهاز الامن الوطني يجريان كشف فني اولي لمقبرة جماعية في محافظة الانبار بحضور وبدلالة المتهم سعدون القيسي, منشور على صفحة رئاسة الوزراء- مؤسسة الشهداء على الفيسبوك بتاريخ 11 شباط 2024.

كما تبين بانها عائدة الى عام ١٩٩١م[1], وتقع هذه المقبرة قرب مدينة اصدر في منطقة سيد ذهب, وان اكتشافها قد جاء اثناء اعمال حفر من احدى الشركات المحلية القائمة باعمال المجاري وعندها وصلت الى آثار مقبرة جماعية مربعة الشكل ليعثر فيها بادئ الامر على ثلاث جثث وصورة لهوية عسكرية واخر جندي[2], ليعلن مدير شهداء ذي قار مهند الشحتور عن فتح المقبرة التي ضمن عدداً من الرفاة والذين لم يحدد عددهم بسبب طريقة دفنها بشكل عمودي, إذ بين بنفس الوقت انه تم العثور على عظام كثيرة وعباءة نسائية وملابس مدنية وعسكرية[3].

الى جانب ما تم اكتشافه من المقابر ومن ثم افتتاحها, فقد بقيت الكثير من المقابر الجماعية المكتشفة دون فتح وهي تنتظر افتتاحها والكشف عن عدد رفاتها, لذا ينظر الى ملحق رقم (1) وملحق رقم (2) لأجل معرفة اسماء واماكن وتواريخ المقابر الجماعية المكتشفة والمفتوحة والغير مفتوحة حسب الاحصائية الاخيرة والتحديث الجديد من قبل مؤسسة الشهداء العراقية.

الخاتمة

1- تعرض العراق بمختلف طوائفه ومذاهبه الى أبادات جماعية منافية لحقوق الانسان وللشريعة الاسلامية طوال فترة حكم حزب البعث من ١٩٦٨-٢٠٠٣م , ويمكن وصفها بانها من ابشع الجرائم والمجازر التي تعرض لها الشعب, والتي لا زالت آثارها قائمة حتى اليوم, فشكلت مرارة لا يمكن ان تنسى في نفوس ذوي الضحايا.

2- ان ما تعرض له الشعب في شمال ووسط وجنوب البلاد وتحديدا الاكراد والشيعة من ابادات جماعية قد بلغت مستوى عالي من صور البشاعة والانتهاك المنافية لجميع القوانين والشرائع, إذ تعرض هؤلاء الى اساليب بشعة من الخطف الجماعي والمنفردة والقتل وحملات الاعتقالات الواسعة التي طالت الابرياء بتهم كاذبة لا اساس لها ومن ثم تغييبهم عن الانظار وقتلهم بوحشية بالغة من خلال دفنهم احياء.

3- ان اكثر المقابر الجماعية التي اكتشف بعد عام ٢٠٠٣، انما عائدة للاكراد الذين نفذ فيهم حملة الانفال والشيعة القائمين بالانتفاضة الشعبانية عام 1991.

---

[1] تعود لتسعينيات القرن الماضي... العثور على مقبرة جماعية بالناصرية, مقال منشور بتاريخ 14 ايار 2022 على الموقع الالكتروني news<https://www.alsumaria.Tv

[2] بالصور... العثور على مقبرة جماعية جديدة في الناصرية, مقال منشور بتاريخ 8 كانون الاول 2019 على الموقع الالكتروني news<https://www.almawrid.Tv

[3] بالصور... العثور على مقبرة جماعية تضم رفات 700 شخص بينهم نساء واطفال في الناصرية, مقال منشور بتاريخ 13 مارس 2025 على الموقع الالكتروني .https://www.alnojaba.com

4- اعتماد النظام الدموي على اسلوب دفن الضحايا في المقابر الجماعية البعيدة عن الانظار وتحت اجنحة الظلام بهدف ايذاء الضحايا وذويهم وزيادة في عذابهم وليس خوفاً من ذوي الضحايا او الرأي العام.

5- ان عامل الزمن والظروف المناخية وطريقة دفن الضحايا واخفاء معالمها قد سببت باخفاء عشرات المقابر التي لم يتمكن من العثور عليها حتى هذا الوقت رغم اكتشاف وفتح الكثير من المقابر في انحاء متفرقة من البلاد, اضف الى اختلاط رفات الضحايا بعضها بالبعض الاخر قد جعل من الصعب فصلها.

6- بالرغم من اكتشاف عشرات المقابر الا انه هناك مقابر اخرى لم تكتشف او تفتح الى الان لاسباب مالية وادارية وفنية قد حالت ووقفت في طريق فتحها.

7- من الممكن القول ان قضية المقابر في العراق سيبقى جرحاً عميقاً في ضمير الانسانية وعلامة فارقة في تاريخ مليء بالدموية والوحشية, لانه وبالرغم من كل الجهود المبذولة الا ان هناك تحديات كبيرة امام تحقيق العدالة للضحايا وذوي الضحايا لذا يمكن عد هذه القضية رمزاً للظلم والمعاناة التي عاشها المواطن العراقي.

التوصيات

1- من الضروري ان تكثف الجهود في توثيق هذه المقابر ومواصلة اجراء التحقيق في الجرائم المرتكبة.

2- ضرورة تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لعوائل الضحايا.

3- تشجيع طلبة الجامعات من المراحل الاولية والعليا ان تكون مشاريع بحوثهم عن هذه الجرائم النكراء سيما المقابر الجماعية بسب ما تشكله من أرث مؤلم يعكس فترة من العنف والاضطهاد التي عاشها العراقيون, اضف الى جعلهم على اطلاع تام بمساوئ هذا النظام الذي اخذ الكثير وعاث الفساد والصرخات بقلوب ذوي الضحايا في ظل وقت تحاول فيه جهات عدّة الى تصوير النظام بصور معاكسة ومختلفة عما هو عليه, جهات تحاول تسميم عقول الشباب.

4- ضرورة الاعتراف بهذه المقابر كونه واجباً اخلاقياً بالدرجة الاساس وخطوة مستقبل مستقر بدون الاعتراف الكامل بهذه الجرائم الوحشية.

الملاحق

ملحق رقم (1)

مؤسسة الشهداء ، دائرة حماية المقابر الجماعية والمفقودين- قسم شؤون شهداء المقابر الجماعية

جدول المقابر الجماعية المفتوحة نظام البعث

ت	المحافظة	اسم الموقع	الاحداثيات	عدد الرفات	تاريخ الفتح	الملاحظات
١	بغداد	الرضوانية	لا توجد احداثية لعدم وجود أجهزة gpsلدى الفريق في ذلك الوقت	٠	٢٠٠٩	
٢	بغداد	الباوية	38SMB56471-98889	٠	٢٠١٢	
٣	بغداد	بسماية	38SMB63379-72027	٧	٢٠١٣	
٤	بابل	المحاويل /تل أبو حجل (١)	N:323774 E:442562	٥٢٤	٢٠١٠	
٥	بابل	المحاويل /تل أبو حجل (٢)	تم اعتماد الاحداثية القبر رقم(١) لقربها من بعض	٧٥	٢٠١٠	
٦	بابل	المحاويل /تل أبو حجل (٣)	تم اعتماد الاحداثية القبر رقم(١) لقربها من بعض	٥٤	٢٠١٠	
٧	بابل	المحاويل /تل أبو حجل (٤)	تم اعتماد الاحداثية القبر رقم(١) لقربها من بعض	٤٨	٢٠١٠	
٨	بابل	المحاويل /تل أبو حجل (٥)	تم اعتماد الاحداثية القبر رقم(١) لقربها من بعض	٩٦	٢٠١٠	
٩	بابل	إمام بكر	N:322433 E:443774	٣٦	٢٠١٠	
١٠	بابل	محاويل /البزل	N:323580 E:442571	٤	٢٠١٠	
١١	بابل	جامعة الحلة الدينية	N:3228734 E:4425466	٦٢	٢٠١٣	
١٢	بابل	باب المشهد	38SMA46727 93126	٣	٢٠٢٤	
١٣	ديالى	خانقين / بختياري	38SNO32755-97364	١٢	٢٠١٤	
١٤	كركوك	طوب زاوة ١	N:391757 E:433933	٣١	٢٠٠٩	
١٥	كركوك	طوب زاوة ٢	N:3917795 E:434095	٣٠	٢٠٠٩	
١٦	كركوك	طوب زاوة٣	N:3917815 E:433822	٢٠	٢٠٠٩	
١٧	البصرة	القبلة (ق . رياضية)	لا توجد احداثية لعدم وجود لدى الفريق في gpsأجهزة ذلك الوقت	٩	٢٠٠٩	تم رفع ٤ حالة من قبل الادلة الجنائية في البصرة
١٨	البصرة	محطة كهرباء الهارثة	لا توجد احداثية	٠	٢٠١١	
١٩	البصرة	المدينة الرياضية	N:3042790 E:4778042	١٥	٢٠١٢	
٢٠	البصرة	جامعة البصرة	38RQV68698-75141	٠	٢٠١٣	
٢١	البصرة	شركة ناقلات النفط	38RQV69621-75776	٠	٢٠١٣	
٢٢	البصرة	الراقدين	38RQV69060-79796	٠	٢٠١٣	
٢٣	البصرة	ابو الخصيب	39RTP13741-68544	٠	٢٠١٣	
٢٤	البصرة	الخنياب	38RQV25500-25746	٢	٢٠١٣	
٢٥	البصرة	سيبايه	38RQV22662-38913	١	٢٠١٣	
٢٦	البصرة	بحيرة الاسماك	38RQV79750-87113	١	٢٠١٣	

٢٧	البصرة	كباسي	38RQV70073-87667	٥	٢٠١٣	
٢٨	البصرة	الابله	38RQV66205-82021	٠	٢٠١٣	
٢٩	البصرة	الناظم	38RQU68493-64583	٠	٢٠١٤	
٣٠	البصرة	طريق تنومة – كباسي١	38RQU73430-84343	١٨٠	٢٠١٤	
٣١	البصرة	طريق تنومة – كباسي٢	38RQU73432-84345	٤	٢٠١٤	
٣٢	البصرة	طريق تنومة – كباسي٣	38RQU73399-84289	١٦٢	٢٠١٤-٢٠١٨	
٣٣	البصرة	طريق تنومة – كباسي٤	38RQU73459-84292	١٢١	٢٠١٨	
٣٤	البصرة	طريق تنومة – كباسي٥	38RQU73434-34214	٠	٢٠١٨	
٣٥	الديوانية	مهاري ١	N:3127638 E:4436971	٢١٨	٢٠١١	
٣٦	الديوانية	مهاري ٢	N:3124591 E:4436174	٣٤	٢٠١١	
٣٧	الديوانية	مهاري ٣	N:3127509 E:4435661	٢٣٩	٢٠١١	
٣٨	الديوانية	مهاري ٤	N:3127462 E:4435641	٢٦	٢٠١١	
٣٩	الديوانية	مهاري ٥	N:3127487 E:4435646	١٠٨	٢٠١١	
٤٠	الديوانية	مهاري ٦	N:3127493 E:4435669	٩٩	٢٠١١	
٤١	الديوانية	أمن الديوانية	N:315950 E:445324	٠	٢٠١٢	
٤٢	الديوانية	المقصورة١	N:315846 E:445408	٠	٢٠١٢	
٤٣	الديوانية	المقصورة٢	N3158433 E4454114	٠	٢٠١٢	
٤٤	الديوانية	حي الفرات١	N:3201364 E:4435917	٠	٢٠١٢	
٤٥	الديوانية	حي الفرات٢	N:3201326 E:4453936	٠	٢٠١٢	
٤٦	الديوانية	حي الفرات٣	N:3201500 E:4453988	٠	٢٠١٢	
٤٧	الديوانية	النهر الثالث١	N:3149812 E:4541014	٠	٢٠١٢	
٤٨	الديوانية	النهر الثالث٢	N:3151518 E:4538187	٠	٢٠١٢	
٤٩	الديوانية	النهر الثالث٣	N:3149519 E:4540429	٠	٢٠١٢	
٥٠	الديوانية	غابات النورية١	N:315480 E:444763	٠	٢٠١٢	
٥١	الديوانية	غابات النورية٢	N315877 E4447629	٠	٢٠١٢	
٥٢	الديوانية	الظاهر / ال بدير ١	38RNA66074-21863	١٦	٢٠١٣	
٥٣	الديوانية	الظاهر / ال بدير ٢	38RNA67482-21483	٠	٢٠١٣	

٥٤	الديوانية	مدرسة البشير	38RMA89272-36563	٠	٢٠١٣	
٥٥	الديوانية	ميدان الرمي١	38RNA14917-36994	٠	٢٠١٥	
٥٦	الديوانية	ميدان الرمي٢	38RNA11726-39795	٠	٢٠١٥	
٥٧	الديوانية	ميدان الرمي٣	38RNA12371-39571	٠	٢٠١٥	
٥٨	ميسان	شهداء مقبرة مايس	38RQA04061-24168	١٢	٢٠١٢	
٥٩	ميسان	شهداء حطين (١)	38RQA01488-30479	٨	٢٠١٢	
٦٠	ميسان	شهداء حطين (٢)	38RQA01666-30586	٢٨	٢٠١٢	
٦١	ميسان	الفيلق الرابع سيد عجيل١	38RPA99591-15987	٤	٢٠١٤	
٦٢	ميسان	الفيلق الرابع سيد عجيل٢	38RPA99580-15992	٠	٢٠١٤	
٦٣	ميسان	الفيلق الرابع سيد عجيل٣	38RPA97165-17136	٢	٢٠١٤	
٦٤	ميسان	المشرح	38RQA29620-24629	١	٢٠١٣	
٦٥	ميسان	سيد منيهل (١)	38RPA95180-19033	٧	٢٠١٣	
٦٦	ميسان	سيد منيهل (٢)	38RPA95148-18939	١	٢٠١٣	
٦٧	المثنى	حي الزهور	N:3117183 E:4517229	١	٢٠١١	
٦٨	المثنى	أبو شطيط ١	38RNV9860-43412	٠	٢٠١٢	
٦٩	المثنى	أبو شطيط ٢	38RNV48650-43557	٠	٢٠١٢	
٧٠	المثنى	أبو شطيط ٣	38RNV48675-43590	٠	٢٠١٢	
٧١	المثنى	أبو شطيط ٤	38RNV46681-44206	١	٢٠١٢	
٧٢	المثنى	الزركة	38RNV22511-65383	١١	٢٠١٢	
٧٣	المثنى	تل الحويش(الطوايل)	38RNV34496-48134	٥	٢٠١٢	
٧٤	المثنى	ال توبة	38RNV62927-76415	٠	٢٠١٣	
٧٥	المثنى	السلمان s1(١)	38RMU59148-75238	٢١	٢٠١٣	
٧٦	المثنى	السلمان s1 (٢)	38RMU59140-75229	١٧	٢٠١٣	
٧٧	المثنى	سلمان ٢	38RMU58664-74704	٠	٢٠١٣	
٧٨	المثنى	بصية / العفايف	38RPU08909-51404	٩١	٢٠١٣	
٧٩	المثنى	بصية / الشراكية	38RPU30271-99783	٠	٢٠١٣	
٨٠	المثنى	المالحة	38RNV53927-95395	١٣	٢٠١٤	
٨١	المثنى	الشيخية ١	38RMV96309-06203	١٧٢	٢٠١٩	
٨٢	المثنى	الشيخية٢		١٥٦	٢٠٢٥	
٨٣	المثنى	العفايف٢	38RPU08880-51315	١٠١	٢٠٢٢	

٨٤	النجف	الحيدرية (١)	لا توجد احداثية لعدم وجود أجهزة gps لدى الفريق في ذلك الوقت	٨٠	٢٠٠٨	عدد الرفات حسب تقرير الطب العدلي ١٨٧
٨٥	النجف	الحيدرية (٢)	لا توجد احداثية لعدم وجود أجهزة gps لدى الفريق في ذلك الوقت	٧٠	٢٠٠٨	
٨٦	النجف	حي الميلاد الجديد	لا توجد احداثية لعدم وجود أجهزة gps لدى الفريق في ذلك الوقت	٠	٢٠٠٨	
٨٧	النجف	محطة النخيل - ج	38SMA31218- 59762	٠	٢٠١٢	
٨٨	النجف	شهداء السلام (١)	38SMA31727-59401	٣٦	٢٠١٢	
٨٩	النجف	شهداء السلام (٢)	38SMA31712-59378	٣	٢٠١٢	
٩٠	النجف	شهداء السلام (٣)	38SMA31748-59397	٦	٢٠١٢	
٩١	النجف	شهداء السلام (٤)	38SMA31796-59405	٠	٢٠١٢	
٩٢	النجف	الكوفة	38SMA43150-43750	٣	٢٠١٣	
٩٣	النجف	بحر النجف	N:3175707 E:4421357	٢٢	٢٠١٣	
٩٤	النجف	شهداء طريق كربلاء١	38SMA32605-59200	١٣	٢٠١٤	
٩٥	النجف	شهداء طريق كربلاء٢	تم اعتماد الاحداثية القبر رقم(١) لقربها من بعض	٥	٢٠١٤	
٩٦	النجف	شهداء طريق كربلاء٣	تم اعتماد الاحداثية القبر رقم(١) لقربها من بعض	١	٢٠١٤	
٩٧	النجف	شهداء طريق كربلاء٤	تم اعتماد الاحداثية القبر رقم(١) لقربها من بعض	٨	٢٠١٤	
٩٨	النجف	الحولي الجنوبي	38RMA39218-36337	٣٤	٢٠٢٢	
٩٩	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١	N:3331868 E:4342205	٤٦	٢٠١٠	
١٠٠	الانبار	مقبرة سهل عكاز٢	N:3331886 E:4342188	٢٥	٢٠١٠	
١٠١	الانبار	مقبرة سهل عكاز٣	N:3331966 E:4342151	٩	٢٠١٠	
١٠٢	الانبار	مقبرة سهل عكاز٤	N:3331948 E:434152	٤٦	٢٠١٠	
١٠٣	الانبار	مقبرة سهل عكاز٥	N:3331962 E:4342139	٥٠	٢٠١٠	
١٠٤	الانبار	مقبرة سهل عكاز٦	N:3332233 E:4342185	٧٦	٢٠١٠	
١٠٥	الانبار	مقبرة سهل عكاز٧	N:3332496 E:4342200	٥٠	٢٠١٠	
١٠٦	الانبار	مقبرة سهل عكاز٨	N:3332190 E:4342231	٢٠	٢٠١٠	
١٠٧	الانبار	مقبرة سهل عكاز٩	N:3332254 E:4342181	٤٤	٢٠١٠	
١٠٨	الانبار	مقبرة سهل عكاز١٠	N:3332267 E:4342178	٥٠	٢٠١٠	

١٠٩	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١١	N:3332273 E:4342188	٢٣	٢٠١٠	
١١٠	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٢	N:3332435 E:4342148	٢٨	٢٠١٠	
١١١	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٣	N:3332405 E:4342168	٢٨	٢٠١٠	
١١٢	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٤	N:3332436 E:434109	٥٥	٢٠١٠	
١١٣	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٥	N:3332407 E:4342060	٤٨	٢٠١٠	
١١٤	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٦	N:3332209 E:4341971	٥٤	٢٠١٠	
١١٥	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٧	N:3332238 E:4342014	٥٥	٢٠١٠	
١١٦	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٨	N:3332452 E:4342049	٤٢	٢٠١٠	
١١٧	الانبار	مقبرة سهل عكاز ١٩	N:3332479 E:4341991	٣٩	٢٠١٠	
١١٨	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٠	N:3332482 E:4341967	١٥	٢٠١٠	
١١٩	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢١	N:3332352 E:4341793	٩	٢٠١٠	
١٢٠	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٢	N:3332249 E:4341858	٣٧	٢٠١٠	
١٢١	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٣	N:3332579 E:4341858	١٩	٢٠١٠	
١٢٢	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٤	N:3332577 E:4341781	٤٣	٢٠١٠	
١٢٣	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٥	N:3335391 E:4346948	٤٣	٢٠١٠	
١٢٤	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٦	لا توجد احداثية	٠	٢٠١٠	
١٢٥	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٧	N3331844 E3442217	٠	٢٠١٠	
١٢٦	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٨	N3332204 E3442199	٠	٢٠١٠	
١٢٧	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٢٩	N3332310 E4342204	٠	٢٠١٠	
١٢٨	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٣٠	N3332339 E4342206	٠	٢٠١٠	
١٢٩	الانبار	مقبرة سهل عكاز ٣١	N3332423 E4342164	٠	٢٠١٠	
١٣٠	صلاح الدين	جبل حمرين١	N:3442091 E:4411799	١٥٨	٢٠١٢	
١٣١	صلاح الدين	جبل حمرين٢	N:3442679 E:4411202	٠	٢٠١٢	
١٣٢	صلاح الدين	جبل حمرين٣	N:3442442 E:4410901	٠	٢٠١٢	
١٣٣	صلاح الدين	جبل حمرين٤	N:3442420 E:4410915	٠	٢٠١٢	
١٣٤	صلاح الدين	جبل حمرين٥	N:3442330	٠	٢٠١٢	

			E:4410964			
١٣٥	صلاح الدين	جبل حمرين ٦	N:3442323 E:4410926	٠	٢٠١٢	
١٣٦	كربلاء	فندق كربلاء	N:360713 E:407564	٠	٢٠٠٩	
١٣٧	كربلاء	الوادي القديم	N:409169 E:360693	٢٢	٢٠١٠	
١٣٨	كربلاء	حي التعاون	N:3258087 E:4402058	٠	٢٠١١	
١٣٩	كربلاء	خان الربع	38SMA17400-87857	٥٥	٢٠١٣	
١٤٠	كربلاء	عكد بليل	38SMB10562-09146	٢	٢٠١٣	
١٤١	كربلاء	مستشفى الحسين العام	38SME08808-05925	٠	٢٠١٣	
١٤٢	كربلاء	المتنزه	38SME07551-07176	٠	٢٠١٣	
١٤٣	كربلاء	مستشفى الحسين ٢	38SMB08776-05932	١	٢٠١٤	
١٤٤	واسط	بوابة الكوت	38SNB70868-00282	٧	٢٠١٢	
١٤٥	واسط	الشويجة (١)	38SNB75099-02530	٢	٢٠١٢	
١٤٦	واسط	الشويجة (٢)	38SNB75089-02560	٤	٢٠١٢	
١٤٧	واسط	الصناعيات / ٢	38SMB97567-11617	١	٢٠١٣	
١٤٨	واسط	بدرة١	38SMB85030-62030	٠	٢٠١٣	
١٤٩	واسط	بدرة٢	38SMB85022-62121	٠	٢٠١٣	
١٥٠	واسط	بدرة٣	38SMB85018-62119	٠	٢٠١٣	
١٥١	واسط	بدرة٤	38SMB85115-62100	٠	٢٠١٣	
١٥٢	واسط	صويرة	38SMB74320-36517	٠	٢٠١٣	
١٥٣	ذي قار	المصطفاوية	38RPU17499-35601	٠	٢٠١٣	
١٥٤	ذي قار	الإسكان الصناعي	N:310041 E:461708	٢	٢٠١٠	
١٥٥	ذي قار	سيد ذهب	38RPV16911-38096	١٤	٢٠٢١	
١٥٦	اربيل	قير	38SMF09211-00538	٥	٢٠١٣	
١٥٧	السليمانية	خلكان	38SME80150-92626	٥	٢٠١٣	
١٥٨	السليمانية	حلبجة/ شيخ اسماعيل	N:3510759 E:0455879	١	٢٠١٣	
١٥٩	السليمانية	حلبجة/ دلمر	N:3509505 E:04602192	٣	٢٠١٣	
١٦٠	السليمانية	حلبجة / احمد اوه	N:3518476 E:04603826	٣	٢٠١٣	

مجموع الحالات المرفوعة =٤٤٥١

ملحق رقم (2)

مؤسسة الشهداء ، دائرة حماية المقابر الجماعية والمفقودين- قسم شؤون شهداء المقابر الجماعية

المقابر الجماعية الغير مفتوحة في زمن النظام البائد

ت	المحافظة	المقبرة	ملاحظات
١	بغداد	الكرخ الاسلامية	
٢	بغداد	التاجي /النباعي	
٣	بغداد	المحمودية	
٤	كركوك	الحي الصناعي(جراد اغلو)	
٥	الانبار	سهل عكاز (المرحلة ٢)	
٦	ديالى	محمد السكران	اختلاف العائدية الجغرافية
٧	كربلاء	الوادي الجديد(الشهداء الحديثة)	
٨	كربلاء	جنة الحسين	
٩	النجف	العمود (٢٥٢)	
١٠	النجف	العمود (٢٦٤)	
١١	دهوك	ميركئي	
١٢	البصرة	الهارثة	
١٣	البصرة	هور صلين	اختلاف العائدية الجغرافية
١٤	ميسان	سيطرة العراق الي الغربي	
١٥	المثنى	الشيخية الكويتين	
١٦	نينوى	البليج تل عبطة	

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب العربية

1- جميل عودة, المقابر الجماعية في العراق, (العراق: مؤسسة الشهداء, 2009).

2- رائد عبيس, دليل المقابر الجماعية في العراق (مرحلة حكم البعث), (د. م: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع, 2023).

3- سعيد السامرائي, صدام وشيعة العراق, (لندن: مؤسسة الفجر, د. ت).

4- صالح الخاقاني, حزب البعث تاريخ العنف والإرهاب, (د. م: د. مط, د. ت).

5- طه بابان, المقبور الجماعية وماسيها في العراق, (السليمانية: مطبعة كه كون, 2013).

6- عارف قورباني, المســائلة والعدالة... ناج من المقابر الجماعية, ترجمة: بكر درويش, (د.م: دار الوارث للطباعة والنشرة, 2024).

7- عباس عطية القريشي, المقابر الجماعية تحت التراب, (د. م: دار الكفيل للطباعة والنشر, 2022).

8- علي عباس محمد, جرائم نظام البعث في العراق, جامعة المســتقبل, كلية الهندســة والتقنيات الهندسية.

9- كاظم حبيب, لمحات من عراق القرن العشــرين-العراق في العهد الجمهوري, (اربيل: دار اراس للطباعة والنشر, 2013), ج4.

10- ماجد الماجد, انتفاضة الشعب العراقي 1412هـ/1991م, (بيروت: دار الوفاق, 1991).

11- محمد علي سالم واسراء محمد علي سالم, الحماية الجنائية للمقابر الجماعية (دراسة في ضوء قانون حماية المقابر الجماعية العراقي), جامعة بابل- كلية القانون.

12- مؤسسة الشهداء, دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية, قسم شؤون مقابر الشهداء, شعبة التنقيب وتصنيف العظام, 2021.

13- هالة فتاح وفرانك كاســو, موجز تاريخ العراق 1914-2008, ترجمة: مصــطفى نعمان احمد, (د. م: دار المرتضى, د. ت).

14- الهيئة الوطنية العليا للمســاءلة والعدالة, المقابر الجماعية في العراق, (بغداد: الدائرة الاعلامية, 2011).

First: Arabic Books

1- Jamil Awda, Mass Graves in Iraq (Iraq: Martyrs Foundation, 2009).
2- Raed Abis, A Guide to Mass Graves in Iraq (The Ba'athist Era) (n.p.: Dar al-Kafeel for Printing, Publishing and Distribution, 2023).
3- Saeed al-Samarrai, Saddam and the Shiites of Iraq (London: Al-Fajr Foundation, n.d.).
4- Saleh al-Khaqani, The Ba'ath Party: A History of Violence and Terrorism (n.p.: n.p., n.d.).
5- Taha Baban, Mass Graves and Their Tragedies in Iraq (Sulaymaniyah: Kakun Press, 2013).
6- Arif Qurbani, Accountability and Justice... A Survivor of Mass Graves, translated by Bakr Darwish (n.p.: Dar al-Warith for Printing and Publishing, 2024).
7- Abbas Atiya Al-Quraishi, Mass Graves Under the Soil, (n.p.: Dar Al-Kafeel for Printing and Publishing, 2022).

8- Ali Abbas Muhammad, Crimes of the Ba'ath Regime in Iraq, Al-Mustaqbal University, College of Engineering and Engineering Technologies.
9- Kadhim Habib, Glimpses of 20th-Century Iraq - Iraq in the Republican Era, (Erbil: Dar Aras for Printing and Publishing, 2013), Vol. 4.
10- Majid Al-Majid, The Iraqi People's Uprising 1412 AH/1991 AD, (Beirut: Dar Al-Wifaq, 1991).
11- Muhammad Ali Salem and Israa Muhammad Ali Salem, Criminal Protection of Mass Graves (A Study in Light of the Iraqi Law for the Protection of Mass Graves), University of Babylon - College of Law.
12- Martyrs Foundation, Department of Mass Graves Affairs and Protection, Martyrs' Graves Affairs Section, Excavation and Bone Classification Division, 2021.
13- Hala Fattah and Frank Cassou, A Brief History of Iraq 1914-2008, translated by Mustafa Numan Ahmed, (n.p.: Dar Al-Murtada, n.d.).
14- The Supreme National Commission for Accountability and Justice, Mass Graves in Iraq, (Baghdad: Media Department, 2011).

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية

1- زهراء حسون صاحب, انتفاضة 1991 في العراق (النجف الاشرف انموذجاً), رسالة ماجستير, (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات, 2014).

2- سـرى عبد الهادي دعبول, المقابر وجرائم الابادة الجماعية في العراق آثارها الاجتماعية وتوصـيفها القانوني 1983-1999 (دراسة تاريخية), رسالة ماجستير, (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات, 2023).

Second: University Theses and Dissertations

1- Zahraa Hassoun Saheb, The 1991 Uprising in Iraq (Najaf as a Case Study), Master's Thesis, (University of Kufa: College of Education for Women, 2014).
2- Sara Abdul-Hadi Daaboul, Graves and Genocide Crimes in Iraq: Their Social Impact and Legal Characterization 1983-1999 (A Historical Study), Master's Thesis, (University of Kufa: College of Education for Women, 2023).

ثالثاً: المجلات والبحوث المنشورة

1- رسل فيصل دلول, المصلحة المحمية في جرائم المقابر الجماعية دراسة مقارنة, مجلة ميسان للدراسات القانونية المقارنة, جامعة ميسان.

2- شيماء طرام لفته النوفلي وصلاح جبير البصيصي, دور الهيئات الخاصة في حماية المقابر الجماعية, مجلة رسالة الحقوق, الاصدار 15, العدد 4, 2023.

3- عباس رضا الموسوي, المقابر الجماعية... عنوان التضحيات شعب جاهد ليتحرر, جريدة الصباح, العدد 5932, 16 ايار, 2004.

4- علي عبود المحمداوي, الابادة الجماعية بوصفها نتيجة للحكم التوتالتياري او الشر الجذري كمحرك لقاطرات الموت, مؤتمر الابادة الجماعية والعلوم الانسانية, جامعة بغداد, كلية الآداب.

5- فاضل عبد الزهرة الغراوي, الحماية الجنائية للمقابر الجماعية في ظل احكام القانون الدولي الانساني, مجلة العلوم القانونية, جامعة بغداد, العدد 21, 2021.

6- قاسم عبد علي عذيب, التحليل الجيوسياسي لمقابر الابادة الجماعية في العراق للفترة من 1979-2017, مجلة آداب البصرة, العدد 99, 2022.

7- محمود حيدر مبارك, المسؤولية الجزائية عن جريمة المقابر الجماعية, مجلة الحليل للدراسات الانسانية, العدد7, 2021.

8- مصطفى عماد محمد البياتي, الحماية القانونية للمقابر الجماعية, مجلة الكلية الاسلامية الجمعة, ج2, العدد66.

رابعاً: الصحف والجرائد

1- صحيفة الشرق الاوسط, 26/ كانون الاول/2024.

2- الوقائع العراقية, العدد 4367, 2025/6/8.

Third: Published Journals and Research

1- Rasel Faisal Daloul, The Protected Interest in Mass Grave Crimes: A Comparative Study, Maysan Journal of Comparative Legal Studies, Maysan University.

2- Shaimaa Taram Lafteh Al-Nofali and Salah Jubair Al-Basisi, The Role of Special Bodies in Protecting Mass Graves, Risalat Al-Huquq Journal, Issue 15, No. 4, 2023.

3- Abbas Redha Al-Mousawi, Mass Graves... A Symbol of Sacrifices: A People Who Struggled for Liberation, Al-Sabah Newspaper, Issue 5932, May 16, 2004.

4- Ali Aboud Al-Muhammadawi, Genocide as a Result of Totalitarian Rule or Radical Evil as the Engine of Death, Conference on Genocide and the Humanities, University of Baghdad, College of Arts.
5- Fadhil Abdul Zahra Al-Gharawi, "Criminal Protection of Mass Graves under the Provisions of International Humanitarian Law," Journal of Legal Sciences, University of Baghdad, Issue 21, 2021.
6- Qasim Abdul Ali Adheeb, "Geopolitical Analysis of Genocide Graves in Iraq for the Period 1979-2017," Journal of Arts of Basra, Issue 99, 2022.
7- Mahmoud Haider Mubarak, "Criminal Responsibility for the Crime of Mass Graves," Al-Halil Journal for Human Studies, Issue 7, 2021.
8- Mustafa Imad Muhammad Al-Bayati, "Legal Protection of Mass Graves," Journal of the Islamic College, Friday, Vol. 2, Issue 66.

خامساً: المواقع الالكترونية

1- بالصور... العثور على مقبرة جماعية تضم رفات 700 شخص بينهم نساء واطفال في الناصرية, مقال منشور بتاريخ 13 مارس 2025 على الموقع الالكتروني .https://www.alnojaba.com
2- بالصور... العثور على مقبرة جماعية جديدة في الناصرية, مقال منشور بتاريخ 8 كانون الاول 2019 على الموقع الالكتروني news<https://www.almawrid.Tv
3- تعود لتسعينيات القرن الماضي... العثور على مقبرة جماعية بالناصرية, مقال منشور بتاريخ 14 ايار 2022 على الموقع الالكترونيnews<https://www.alsumaria.Tv
4- يوم المقابر الجماعية.... شهادة حرة وحجة دامغة على دموية العهد البعثي, قناة الغدير الفضائية على الموقع الالكتروني .archiues<https://alghadeer tv.iq
5- هيومن رايتس ووتش على الموقع الالكتروني الخاص بها باللغة الانكليزية https://www.hrw.org
6- العراق: الكشف عن مقبرة جماعية تحتوي على 800 جثة, https://www.bbc.com
7- مآسي الرعب الموروثة من النظام العراقي السابق... المقابر الجماعية .https://govinfo Libray.unt.edu.
8- عظام وجماجم بشرية موزعة ومرقمة, العثور على مقبرة جماعية في النجف لضحايا انتفاضة 91 ضد صدام حسين, قناة عربية DW , بتاريخ 15 آيار 2022 على صفحتهم بالفيسبوك DW. Facebook عربية

9- جماجم مرقمة في مقبرة جماعية بالنجف... منذ التسعينات, قناة العربية, بتاريخ 14 ايار 2022, على الموقع الالكتروني https://www.alarabiya.net

10- المقابر الجماعية في العراق... قصص تنتظر ان تروى https://www.aljazeera.net

11- ميزر كمال, إرث الموت... جغرافيا المقابر الجماعية في العراق, جريدة السفير العربي https://assafirarabi. com

12- فتح مقبرة جماعية من ضحايا الكرد في بادية السماوة, قناة العراقية الاخبارية HD, بتاريخ 2019/7/24.

13- أخبار العالم العربي بتاريخ 2019/8/3 على الموقع الالكتروني https://arabic. Rt.com؛

14- عقدان على اسقاط نظام صدام... قبور مجهولة تنتظر من يكشفها, https://www. dw. Com.

15- جريدة التآخي, 2006/8/22. https://faylee. Org.

16- موقع اللجنة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت .https://www. Icmp. Int/ar/about

17- لقاء تلفزيوني مع السجين حيدر العيداني, برنامج سنوات الدم, قناة الجنوب الفضائية, 2023.

18- جرائم المقابر الجماعية, بحث منشور على صفحة الجامعة المستنصرية https://uomustan siriyah. Edu.iq.

19- ميلاني كلينر وايلي سميث, بروتوكول برنموث حول حماية المقابر الجماعية والتحقيق بشأنها؛ Bournemouth the University, المملكة لمتحدة -www.bournemouth.ac.uk/mass-grave protection.

20- المقابر الجماعية Umastansiriyah. Edu.id

21- آدم سيمان ذياب الغريري, الاوصاف الخاصة بجريمة الابادة الجماعية في القانون الجزائي https://www.researchgate.net/publicatin

Fifth: Websites

1- In Pictures... A Mass Grave Containing the Remains of 700 People, Including Women and Children, Found in Nasiriyah, an article published on March 13, 2025, on the website https:// www. alnojaba.com.

2- In Pictures... A New Mass Grave Found in Nasiriyah, an article published on December 8, 2019, on the website news<https:// www. almawrid.tv

3- Dating Back to the 1990s... A Mass Grave Found in Nasiriyah, an article published on May 14, 2022, on the website news<https:// www.alsumaria.tv
4- Mass Graves Day... A Free Testimony and Irrefutable Evidence of the Ba'athist Regime's Brutality, Al-Ghadir TV Channel on the website archives<https://alghadeertv.iq.
5- Human Rights Watch, on its website in English: https:// www. hrw.org
6- Iraq: Mass grave containing 800 bodies discovered, https:// www.bbc.com
7- The horrors inherited from the former Iraqi regime... mass graves, https://govinfo.libray.unt.edu
8- Human bones and skulls scattered and numbered: Mass grave found in Najaf containing victims of the 1991 uprising against Saddam Hussein, DW Arabic, May 15, 2022, on their Facebook page. Facebook Arabic
9- Numbered skulls in a mass grave in Najaf... dating back to the 1990s, Al Arabiya Channel, May 14, 2022, available at https:// www. alarabiya.net
10-Mass graves in Iraq... stories waiting to be told, https:// www. aljazeera.net
11-Mizar Kamal, The Legacy of Death... The Geography of Mass Graves in Iraq, As-Safir Al-Arabi Newspaper, https:// assafirarabi . com
12-Opening a mass grave of Kurdish victims in the Samawah desert, Al-Iraqiya News HD, July 24, 2019
13-Arab World News, August 3, 2019, available at https:// arabic. rt.com
14-Two decades since the fall of Saddam's regime... unidentified graves await discovery, https://www.dw.com
15-Al-Taakhi Newspaper, August 22, 2006, https://faylee.org
16-The Committee's website: https://www.ICMP.int/ar/about.
17-Television interview with prisoner Haider Al-Eidani, "Years of Blood" program, Al-Janoub Satellite Channel, 2023.

18-Mass Grave Crimes, research published on the Al-Mustansiriya University website: https://uomustansiriyah.edu.iq.

19-Melanie Kleiner Wiley-Smith, Bournemouth Protocol on the Protection and Investigation of Mass Graves; Bournemouth University, United Kingdom: www.bournemouth.ac.uk/mass-grave-protection.

20-Mass Graves: Umastansiriyah.edu.id

21- Adam Seaman Dhiab Al-Ghurairi, Special Definitions of the Crime of Genocide in Criminal Law: https:// www. researchgate. net/ publicatin